

جامعة التكوين المتواصل

مركز الجزائر شمال - بوزريعة -



مقياس المنهجية

مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الأولى في تخصص الإعلام و الاتصال

لنيل شهادة البروفيسورا

إعداد: د/ربيعة جعفري

السنة الجامعية : 2021-2022

جامعة التكوين المتواصل

مركز الجزائر شمال - بوزريعة -

مقياس المنهجية

مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الأولى في تخصص الإعلام و الاتصال

لنيل شهادة البروفيسورا

إعداد: د/ربيعة جعفري

السنة الجامعية : 2021-2022

فهرس المحتويات

مقدمة	
تعريف المنهجية	-1
تعريف البحث لغة و اصطلاحا	-2
تعريف العلم لغة و اصطلاحا	-3
تعريف البحث العلمي اصطلاحا	-4
أنواع البحوث العلمية	-5
البحوث الأساسية	-1.5
البحوث التطبيقية	-2.5
أهداف البحث العلمي	-6
اختيار موضوع البحث	-7
تعريف المشكلة البحثية وكيفية تحديدها	8
مصادر اختيار المشكلة	-1.8
اختيار المشرف على البحث	-2.8
شروط اختيار المشكلة و كيفية تحديدها	3.8
تعريف الإشكالية و كيفية تحديدها و صياغتها	-9
صياغة و تحديد الإشكالية في إطار النظريات	-1.9
صياغة و تحديد الإشكالية في إطار النماذج	-2.9
صياغة الإشكالية و تحديدها في إطار الدراسات التجريبية	-3.9
صياغة الفرضيات وأهميتها في الدراسة	-10
الفرضيات، تعريفها و صفاتها	-1.10
الفرضيات، أنواعها و أشكالها	-2.10
الفرضيات أهدافها و أهميتها	-3.10
كيفية تحديد منهج الدراسة	11

تعريف المنهج و كيفية تحديده	-1.11
دور المنهج فتي التدراسة	-2.11
إمكانية التغيير في منهج البحث	-3.11
أنواع المناهج العلمية	12
المنهج التاريخي	-1.12
المنهج الوصفي	-2.12
المنهج التجريبي	-3.12
المنهج الإحصائي	-4.12
خطة البحث مضمونها و كيفية صياغتها	-13
تعريف خطة البحث و أهميتها	-1.13
مضمون خطة البحث و عناصرها	-2.13
أهمية تحديد خطة البحث	-3.13
خاتمة الخطة	-4.13
أدوات و وسائل الدراسة	-14
اختيار مجتمع الدراسة و العينة	-1.14
أدوات الدراسة	-2.14
الاستبيان	-1.2.14
المقابلة	-2.2.14
الاختبارات	-3.2.14
الخاتمة	-15
المراجع باللغة العربية و الأجنبية.	-16

مقدمة

يعتبر مقياس المنهجية من المقاييس العلمية الأساسية القاعدية في التكوين العلمي المعرفي للطالب الجامعي بدليل تدريس محتوى هذا المقياس في كل الميادين العلمية بمختلف تخصصاتها: الاجتماعية و الإنسانية و الطبية و الطبيعية... الخ. ذلك أن، صدق و ثبات المعرفة يقومان على نوعية المنهج و مدى مصداقيته. فإذا كان المنهج صحيحا كانت المعرفة صحيحة و صادقة و العكس صحيح.

و عليه، فإن تمكن الطالب الجامعي من المحتوى المعرفي لهذا المقياس بات مسألة ضرورية أساسية: نظريا و منهجيا و امبريقيا في الوقت الراهن في مختلف الجامعات العالمية. لأن بدون استيعابه و التمكن منه، لا يمكن لطالب العلم الانتقال من المنهج الذاتي القائم على العشوائية و الاعتبارية و الزلل إلى المنهج العلمي القائم على الموضوعية و النظام و الدقة العلمية المنتهجة من قبل الباحث في مجال البحث العلمي في مختلف ميادينه و تخصصاته. و التي يستوجب على الطالب الجامعي التمكن منه بمهارة و جودة عاليتين منذ بداية مشواره العلمي الجامعي إلى نهايته.

لذا، يروم محتوى هذه المطبوعة، إلى تعريف الطالب الباحث بعلم المنهجية أو علم المناهج في جزئية صغيرة منه فقط، و المتمثلة: في تعريفه بالمراحل العلمية العامة الأساسية الواجب التكوين في مجالها بدقة، حتى يتسنى له توظيفها توظيفا جيدا ومحكما في إنجاز مذكرة

التخرج من بدايتها إلى نهايتها و فق الأسس العلمية المتفق عليها -عموما- من قبل العلماء
في مجال البحث العلمي الأكاديمي الجامعي.

1- تعريف المنهجية

لم يتفق الباحث في تعريف المنهجية، وذلك لاختلاف هؤلاء في الاتجاهات و المدارس الفكرية التي ينتمون إليها ، هذا من جهة، و من جهة أخرى، لاقترب والتداخل الكبير الموجود بين المنهجية و مصطلحات قريبة منها مثل: المنهج، والطريقة، والتناول، و الأسلوب... والتي يستلزم كل واحد منها التعريف و التحديد الواضح لها بغية الفهم الجلي لكل منها للتعرف على الحدود التي تفصل و تجمع بين هذه المفاهيم.

وعليه، فقد عرف "صالح مصطفى الفوال" المنهجية قائلاً: يشير مصطلح المنهجية في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية أو العلمية بالعلمية . و يقصد بالعلمية إتباع خطوات و شروط معينة لتحقيق غايات العلم. وهذه الخطوات والشروط هي المنهجية.(الفوال،صالح مصطفى(1982)، ص9).

أما "روزنتال" فقد عرفها من خلال تعريفه للمنهج، حيث قال: إن المنهج ما هو في الحقيقة إلا نظرية في المعرفة العلمية. وهو يتضمن مجموع الطرق المتبعة في علم معين (روزنتال(1985)، ص494).

وقد نحا نحوه "عبد الرحمان بدوي" في تعريف المنهجية قائلاً: هي طائفة من القواعد التي توصلنا إلى العلم. وتعتبر هذه القواعد بمثابة إشارات و توجيهات كلية، يهتدي بها الباحث أثناء قيامه بالبحث، مؤكداً على عدم ثبات هذه القواعد. حيث للباحث مطلق الحرية في تعديلها و فق ما يتلاءم مع موضوع بحثه ودراسته(صين، سعيد إسماعيل(1994)، ص62)

أما "يوسف خليف" فقد عرف المنهجية بقوله: "هي العلم الذي يهتم بدراسة الطرق . و قد أخذت كلمة "منهج" في علم المناهج (**méthodologie**) مفهوما اصطلاحيا محددًا لا يعني طائفة من القواعد و القوانين العامة التي تسيطر على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة في موضوع البحث - بعبارة أخرى- تحدد للعلماء الطرق التي يسلكونها في بحوثهم و ترسم لهم الخطوات العقلية الواجب إتباعها للوصول إلى الحقيقة العلمية (خليف، يوسف(2013)، ص11).

ونحت نحوه "رجاء وحيد دويدري" مؤكدة أن المنهجية علم مستقل بذاته. و الذي يعني الطريق المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم، باتباع طائفة من القواعد المهيمنة على سير العقل من أجل الوصول إلى الحقيقة. ويهتم "علم المناهج" بالدراسة التجريدية للأساس المنطقي الذي يقوم عليه العلم. و بهذا الاستعمال تتساوى فلسفة العلم مع علم المناهج الذي يعينان الشيء نفسه (دويدري، رجاء وحيد(2000)، ص127)

وعرفها "ر.كود" (**R.caude**) بعلم تنظير المناهج البحثية، باعتبار هذه الأخيرة السير المنطقي للعقل للوصول إلى حقيقة أو حل مشكلة. (**R.caude** (1964)، ص4)

انطلاقًا من هذه التعريفات، يمكن استخلاص بعدم وجود تعريف جامع مانع للمنهجية، مما يصعب على القارئ الباحث المبتدئ تبني التعريف الأصح، و الأشمل، والأدق. لاسيما في ظل التعارض البين، الذي نلمسه من تعريف لأخر حيث هناك باحثون اعتبروا المنهج و المنهجية شيئًا واحدًا. وهناك من عدّها مجرد طريقة بحث، أو تناول لدراسة أي إشكالية بحثية.

وهناك من اعتبرها علما مستقلا بذاته، دون محاولة التعرض للاختلاف الموجود بين مختلف هذه المصطلحات المنهجية المتقاربة فيما بينها من حيث المعنى، لدرجة أن هناك باحثون يخلطون و لا يفصلون بين معاني هذه المفاهيم المتداخلة و المختلفة.

نستنتج مما جاء، أن "علم المناهج" أو "المنهجية" في العصر الراهن، لا يمكن عدها مجرد منهج أو تناول أو أسلوب أو طريقة أو أداة...فقط، بل هي كل هذا، أو لنقل أنها مجرد أجزاء أو مفاهيم تكون علما مستقلا بذاته يسمى المنهجية. حيث لم تعد المنهجية مجرد "مقياس" أو "وحدة" بل صارت في - الوقت الراهن- علما قائما بذاته له موضوعه و منهجه، مما يجعله علما مستقلا قائما بذاته عن العلوم كلها. ويختص هذا العلم بالدراسة التنظيرية الابستمولوجية للأسس و المبادئ المنطقية التي يقوم على أساسها الجانب التطبيقي للعلم، أي الدراسة التجريدية لمنطق التفكير العلمي المتبع في كل المناهج العلمية في دراسة الظواهر في كل التخصصات و ذلك للبرهنة على صحة النظريات العلمية، دون التعرض للأدوات و التقنيات و الإجراءات. كما يهتم بالدراسة التطبيقية للعلم أي الدراسة التجريبية الملموسة للطرق و الإجراءات و التقنيات و الوسائل والأدوات و المقاييس و الاختبارات و الإجراءات ومدى قدرتها ونجاحتها و دقتها في قياس طبيعة الظواهر.

2- تعريف البحث لغة و اصطلاحا

استنادا على القراءة المتمعنة لتعاريف البحث العلمي، كما جاءت على لسان العلماء في علم المنهجية وجود عدة تعاريف للبحث العلمي. و الذي يمكن تعريفه من خلال تعريف البحث أولاً و العلم ثانياً.

1.2-التعريف اللغوي للبحث

يعرف البحث لغة كما يلي:

"البحث" مصدر للفعل الماضي "بحث"، و يعني التقصي و الطلب والتفتيش و التتبع. في الشائع من اللغة. أما كلمة "بحث" الانجليزية و الفرنسية فهي تعني أكثر من ذلك. هي لا تعني نظر و فتش فقط بل تعني تحديداً: فتش و بحث مرة ثانية أو من جديد. Re-search و بحسب هذا المدلول للبحث فهو إعادة البحث، (لأن البحث السابق لم يكن كافياً أو لم يقود إلى نتيجة)، هو التفتيش و الفحص مرة أخرى، بتدقيق أكثر، على نحو أفضل، كم زوايا جديدة أخرى، و بهدف العثور على شيء، أو الوصول إلى إجابة أو تفسير مقنع. (شيء،

محمد(2008)، ص 154)

2.2- التعريف الاصطلاحي للبحث

و عرف البحث بعملية Process أو مشروع أو طريقة، أكثر مما هو مادة و نتائج. هو مجموع خطوات و إجراءات موضوعية، متسقة، فكر فيها الباحث (أو سواه) و ينفذها لتأكيد أو لدحض فكرة ما، أو فرضية ما، و بهدف فهم و تفسير حدث أو ظاهرة أو سؤال أو موضوع. (شيا، محمد (2008)، ص 154)

كما عرف بالاستعلام و الاستقصاء المنظم و الدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بإتباع خطوات منهج البحث العلمي. (جندلي، عبد الناصر(2005)، ص25)

يستخلص مما سبق، أن البحث، هو نشاط عقلي معقد و منظم ودقيق له منهجا يحكمه، وقواعدا تضبطه و أصولا يجب أن يستند إليها في عملية جمع المعطيات و تحليلها و تفسيرها للإجابة على مشكلة بحث معينة. فهو استقصاء ينصب على دراسة ظاهرة من الظواهر بغية تشخيصها لكشف أسبابها أو تحديد العلاقة بين عناصرها أو العناصر الأخرى في ظهور و انتشار المشكلة في أي ميدان من ميادين المجتمع العديدة.

3- تعريف العلم لغة و اصطلاحا

2.3- التعريف اللغوي للعلم

العلم لغة مصدر لكلمة علم. و علم الشيء عرفه. علم الشيء علما عرفه. و رجل علامة أي عالم جدا.

و هو ضرب من ضروب المعرفة العلمية و الذي يتصف بخصائص تميزه عن غيره من المعارف بالموضوعية و النظام و الدقة و غيرها مما يميز العلم عن عدم العلم.

3.3- التعريف الاصطلاحي للعلم

تعددت مفاهيم العلم واختلفت. ويعود هذا الاختلاف إلى تعدد وجهات النظر لموضوع العلم و طبيعته. فمن المفكرين من يرى أن كلمة علم بمعنى (science) يقصد بها مجال كليات العلوم و البحوث الجادة الموضوعية في التاريخ و الآداب و الفنون. و آخرون يحددون العلم، من خلال منهجه الذي تركز عليه دعائمه الأساسية، و الملاحظة و إجراء التجارب ما أمكن، ثم مرحلة قبول الفرض و صياغته في نظرية أو ربما رفضه. (دويدري، رجاء وحيد (2000)، ص 21)

و عليه يمكن استخلاص، أن العلم هو نوع من المعرفة القائمة على الوقائع و التحقيقات التي تهتم بتطور العلم، نتيجة اتباع الباحث خطوات الأسلوب العلمي في التفكير. باعتباره مسعى

في تطور دائم. فالعلم هو أيضا نشاط معين يتميز بنمط من التنظيم خاص به. كما يتميز

أيضا بدديناميكية كبيرة. (طعيمة، رشدي (1987)، ص 49)

4- تعريف البحث العلمي اصطلاحا

البحث العلمي يعني ببساطة البحث عن الحقائق Facts، والإجابة على الأسئلة والحل

للمشكلات. فهو استقصاء هادف ومنظم، إنه يسعى لإيجاد توضيح أو تفسير لظاهرة غير

واضحة. إنه يوضح الحقائق المشوهة والمشكوك فيها ويصحح الحقائق الخاطئة.

إن البحث العلمي، هو أسلوب منظم منطقي، موضوعي، دقيق يتوصل إلى النتائج بناء على

أسس وأدلة.

و يعرف "كيرلنجر" (Kerlinger(1973),p11) البحث على أنه منظم، مضبوط

controlled و امبريقي Emperial . و هذه هي خصائص البحث العلمي، كما أنه

استقصاء ناقد لفرضيات تتعلق بظاهرة طبيعية. و هذه الخصائص فيها اختلاف. إذ ليس

بالضرورة، أن يستقصي البحث فرضيات، إذ يمكن أن يكتشف فرضيات كما أنه يمكن أن

يصمم لجمع معلومات وصفية حول ظاهرة معينة ((Krishna, swami (1999).

أما "أموري" (Emory(1976), p8) فإنه يعرفه على أنه استتفسار منظم، جرى تصميمه

كي يزودنا بمعلومات لحل المشكلة. و يعرف "يونج" البحث العلمي (Young(1977)

(p30) بالفهم المنظم، و الذي يهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة أو توضيح و فحص حقائق

قديمة، و تحليل العلاقات بينها و أسبابها، و تطوير أدوات و مفاهيم و نظريات جديدة و التي من شأنها تسهيل دراسة السلوك الإنساني.

أما "بست" (Best(1982) عرفه بالتحليل المنظم و الموضوعي، و تسجيل الملاحظات التي تقوم على التصميم، و الأساس النظري و الضبط و التنبؤ بالحوادث و البحث عن الحقائق. و يمكن أن يكون اعتباطيا أو غير علمي (Un scientific method)، أو أن يكون أسلوبا علميا. أما الأسلوب الاعتباطي أو غير العلمي (Arbitrary or unscientific) فهو يبحث عن أجوبة لأسئلة. تتكون من الآراء opinions و التخيلات Imaginations و الانطباعات و الانتقادات العمياء blind bilief كالاعتقاد بأن الأرض مسطحة. غير أن هذا الأسلوب يعاني من الضعف و الذاتية لأنه يعتمد على الانطباع و التخيل و الغموض و عدم الدقة. و بالمقابل، فإن المنهج العلمي يتميز بالنظام و الموضوعية و الدقة، و يصل الى نتائج مبنية على أدلة و براهن. (الضامن، منذر(2007)، ص ص 17-18)

بناء على ما جاء، يمكن استخلاص، أن البحث العلمي ما هو إلا نشاط ذهني معقد، موضوعي، منظم، دقيق، و هادف ينتهجه الباحث في الدراسة و الملاحظة و المساءلة لظواهر الواقع من أجل فهمها و ذلك بكشف القوانين التي تحكم و تضبط سيرورة الظواهر من أجل فهمها و تفسيرها للتحكم و التنبؤ بها في المستقبل. و ينتهج في هذا النشاط الذهني عمليات و خطوات و أساليب و أدوات و تقنيات و إحصاءات... الخ منظمة تتسم بالموضوعية والدقة العلمية.

5- أنواع البحوث العلمية

1.5- البحوث الأساسية

تختص البحوث الأساسية بالتأسيس للأطر النظرية المعرفية و المنهجية لمختلف أنواع العلوم، نتيجة للدراسات الإبستمولوجية للمنظرين و العلماء للنظريات و النماذج المتوصل إليها في المجالات العلمية من قبل أهل الاختصاص في مختلف الحقول المعرفية البحثية أي القيام بالتأسيس و التأصيل للأسس و المبادئ و المفاهيم، للنظريات التي تقوم على أساسها المدارس العلمية.

و ينحصر الهدف من البحوث النظرية في تطوير المعرفة العلمية. حيث تدخل بحوثه في مجال البحوث الأساسية (Les recherches fondamentales) أو ما يعرف ب (Les recherches exploratoires) دون مراعاة الانعكاسات التطبيقية لها. فهو يركز على أسس و مبادئ البحث. ذو الميزة النظرية - في الغالب - و هو يعمل على تطوير النظريات و المفاهيم و المصطلحات والتعاريف. (انجريس، موريس (2004)، ص71).

2.5- البحوث التطبيقية

إذا كانت البحوث النظرية تختص بالتأسيس و التأصيل النظري، فإن البحوث التطبيقية تختص بإعادة و تحويل هذه الأطر النظرية المعرفية إلى تناولات تطبيقية (Approches pratiques) لاستغلالها و توظيفها في علاج مشاكل الواقع الميداني للظواهر المدروسة في مختلف تخصصاته: وصفا و تحليلا و علاجا.

إن البحوث التطبيقية، هدفها الوصول إلى معرفة عملية. فهي تهدف إلى تقديم وصفات و توضيحات حول المشكلات الواقعية أي وصف سيرورة البنية التطبيقية. لأن أهدافها عملية نفعية تطبيقية. و هذا ما أدى الى اتساع المجالات العلمية لمختلف العلوم و التي تظهر من خلال ظهور و تعدد تخصصاتها يوم بعد يوم.

6- أهداف البحث العلمي

إن أهداف البحوث العلمية كثيرة ومتنوعة، و يمكن اختصار أهمها في الأهداف الآتية:

1.6- الوصف

يعد الوصف الهدف الأول للعلم. و يقصد به تمثيل مفصل و صادق لموضوع أو ظاهرة ما. نحاول من خلاله كشف خصائص و ميزات الموضوع المدروس.

2.6- التصنيف

لا يكتفي العلم بوصف المواضيع، أو الظواهر بل يعمل على تصنيفها و ترتيبها و اختصارها، في فئات تحتوي كل واحدة منها مجموعة من العناصر، وفق مقاييس موضوعية ملائمة. فالتصنيف، هو عبارة عن عملية تجميع أشياء أو ظواهر انطلاقاً، من مقياس واحد أو عدة مقاييس.

3.6- الفهم

يقصد به، اكتشاف طبيعة الظواهر و ذلك بأخذ بعين الاعتبار المعاني المعطاة من قبل أفراد مجتمع الدراسة أي المبحوثين. حيث يتعلق الأمر هنا، بالمعنى الذي يعطيه المبحوثون لسلوكاتهم وتصرفاتهم و ردود أفعالهم، للفهم العميق للديناميكية الداخلية التي تحكم العلاقات في السيرورة الوظيفية للظواهر. (أنجرس،موريس (2014)، ص27)

(جعفري، نسيمه ربيعة(2018)، ص35)

ويستند على مذهب (Pourtois et Desmet(1998) على التناولات التي تهتم بالتفسير و الفهم إلى أن تتكامل فيما بينها بدلا من أن تتعارض. لأن في حالة أخذ كل منها منفصلة عن الأخرى. فإنها ستظل غير كافية و ضعيفة (أنجرس،موريس (2004)،ص57)

4.6- التفسير

إن العلم لا يتوقف عند وصف و تصنيف المواضيع و الظواهر الملاحظة. بل يحاول كشف العلاقات التي تحكم ظاهرة أو عدة ظواهر. و قد تكون هذه العلاقة علاقة سببية أو ارتباطية فهو يكشف نوع العلاقات و طرق ارتباطاتها المختلفة و تأثيرها أو أسبابها في نشوء الظاهرة و انتشارها في شبكة من شبكات مؤسسات المجتمع.

7- اختيار موضوع البحث

يبدأ الباحث العلمي رحلته البحثية باختيار موضوع للدراسة. وهي مرحلة الانطلاق من سؤال يعبر الباحث من خلاله عن دقة ما ينوي دراسته على شكل سؤال.

و لتحقيق هذا المبتغى يستوجب من الباحث لاختيار موضوع البحث العلمي، جمع المادة العلمية و ذلك بالقيام بالقراءة الأولية قصد الاطلاع على الدراسات السابقة لمختلف المصادر والمراجع التي لها علاقة بالحقل المعرفي الذي يريد الباحث أن يبحث فيه و يخضع اختيار الموضوع إلى عوامل ذاتية و عوامل موضوعية.

و تتمثل العوامل الذاتية بمواصفات يستوجب توفرها في الباحث منها الصفات النفسية: كالرغبة و حب في إنجاز الموضوع، و الصبر و المثابرة و الشجاعة و الإخلاص في إنجاز هذا البحث من بدايته إلى نهايته.

كما يجب أن يتسم الباحث بصفات أخلاقية أهمها: الأمانة العلمية حيث يجب أن يكون الباحث أميناً في نسبة الأقوال إلى قائلها، والأفكار إلى مبدعها، وذلك بذكر كل المصادر والمراجع العلمية التي بنى بها بحثه. كما يجب أن يتسم الباحث بالتواضع و احترام آراء و أفكار الآخرين حيث يجب قبولها و رفضها باستخدام الحجج و البراهين. (عوابدي،

عمار)، ص 37-38)

و تتمثل المعايير الموضوعية، في قدرة الباحث على صياغة أسئلة موضوعه بدقة و التي حددها "عبد الكريم غريب" في خصائص الوضوح و خصائص الملائمة التي تسمح للباحث

بصياغة أسئلته وفق المعايير العلمية الدقيقة. و التي لا يمكن الوصول إليها إلا بانتقال الباحث من القراءة العامة الأولية إلى القراءة الخاصة التحليلية الدقيقة و التي تتجلى في قدرته و كفاءته الباحث في صياغة إشكاليته ومشكلته الدراسية بطريقة محكمة و دقيقة ينبج فيها التفرد و التميز و الإبداع. (غريب، عبد الكريم (2012)، ص 133)

8- تعريف المشكلة البحثية و كيفية تحديدها

عرف "فاندالين" مشكلة البحث "بالشعور بالصعوبة". وعرفها "كيرلنجر" بأنها الجملة الإستفهامية ". وعرفها "عبد الباسط محمد حسن" ب" الموضوع الغامض الذي يحتاج إلى تفسير". وعرفها "محمد شلبي" ب"السؤال الذي يقتضي حشد الجهود وتكتلها لإزالة الغموض، واللبس والإبهام عنه. و لا يجب أن تأخذ صيغة السؤال شكل تأييد أو نفي القضية بل صيغة استفهام واستفسار". (المنسي، محمد عبد الحلیم (2000)، ص 490)

يستخلص من القراءة الابستمولوجية لمختلف هذه التعاريف أن المشكلة البحثية ما هي إلا ظاهرة في حالة غموض تستدعي الدراسة . من أجل كشف الأسباب التي تقف ورائها قصد فهمها أو تصور حلها أو حلها.

هذا عن التعريف النظري للمشكلة أما إذا ما أردنا تعريفها إجرائياً، فيمكن القول، هي الدراسة الامبيريقية للمفهوم أو المصطلح الذي يريد الباحث دراسته في بحثه. و ذلك عن طريق تحويله

إلى متغيرات ملموسة، تكون مؤشراتنا قابلة للملاحظة والتجريب و القياس. من أجل تحديد الدرجة الاحتمالية التي تحكم المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التابعة أو الدخيلة. وهذا يعني دراسة فرضيات الدراسة من أجل تأكيدها أو دحضها.

1.8- مصادر اختيار المشكلة

من بين المشكلات التي يعاني منها الطالب على مستوى الدراسات التطبيقية الجامعية أو الليسانس بل حتى الطالب على مستوى الماجستير، الإخفاق في اختيار موضوع مناسب للدراسة وفق الظروف الزمنية والمادية لمشكلة الدراسة. ويمكن اختصار الأسباب التي وراء هذا الإخفاق إلى عدة عوامل وهي :

- عدم رغبة الطلبة الحضور إلى المناقشات العلمية في كل مستوياتها الأكاديمية ، و التي تعد منبعا أساسيا يبصر الطالب بالمواضيع البحثية التي لا تزال بحاجة إلى البحث في مجالها لفهمها بصورة أعمق من الناحية التشخيصية والعلاجية .

- عزوف الطلبة الحضور إلى الملتقيات و الندوات و الأيام الدراسية طوال العام الدراسي، والتي يمكن لها فسخ للطلبة مجال انتقاء مشكلات بحثية جادة وهامة تستدعي الدراسة والبحث.

- عدم وعي جل طلبة اليوم دور وظيفة الطالب في الجامعة. حيث بات طالب اليوم يعتمد كليا على أساتذته في التكوين والحصول على المعرفة العلمية من أبسطها إلى أعمقها. حيث أن مهمته في اعتقاده تركز على نقله وحفظه للمعارف لاسترجاعها يوم الامتحان للانتقال من سنة إلى أخرى وفق الشعار الذي صار رائجا "بضاعتم ردت إليكم"؟

- عدم قدرة الطلبة مناقشة أهل العلم والاختصاص في المسائل العلمية العالقة التي لا تزال محل جدل بين الباحثين أنفسهم. لعدم امتلاكهم القدرات المعرفية المنهجية النظرية والمنهجية التي تؤهلهم في ناقش المسائل العلمية الشائكة والعالقة، مما يسمح لهم الخروج بمواضيع بحثية جديدة تتطلب الدراسة والفحص والتنقيب.

- النقص الكبير الملاحظ للمصادر والمراجع العلمية في الجامعة مما يعيق الطلبة في اختيار مواضيع بحوثهم مما يتماشى مع اهتماماتهم ورغباتهم و ميولاتهم الشخصية. مما أدى بالمعاهد والجامعات اختيار واقتراح مواضيع البحث للطلبة.

- و لكل هذه العوامل مجتمعة أو منفصلة تضاءلت نوعية البحث . تدريجيا، حيث صار هم الطالب ينحصر في الحصول على الدبلوم، أو الشهادة. لاسيما في انعدام الانسجام،

و التكامل بين التحصيل العلمي المعرفي، النظري الجامعي، و الواقع الميداني العملي
الوظيفي.

- نستنتج من كل ما سبق ، أن مصادر مشكلة البحث عديدة و متنوعة، حيث يمكن للطالب
الباحث أن ينتقيها من مراجعة الدراسات السابقة منها الدراسات الجامعية، قراءة المصادر
و الكتب، أو الدوريات، أو المجلات أو مناقشة المذكرات و الرسائل الجامعية، أو الندوات
العملية أو الأيام الدراسية أو شبكة الانترنت. كما يمكن أن يقترحها عليه الأستاذ المشرف،
أو يختارها من الواقع الاجتماعي أو من ملاحظة الظواهر أو من تجارب الحياة.

و على الرغم، من اختلاف مصادر المشكلة البحثية و تنوعها، للطالب الحرية في اختيارها
من أي مصدر كان. و يبقى السؤال الجوهرى، الذي غالبا ما يسأله الطالب و هو بحاجة إلى
إجابة عنه هل هناك علاقة بين مصدر البحث و نوعيته؟ و الإجابة على هذا السؤال تكون -
طبعاً- بالنفي، ذلك أن المحدد الرئيسي لنوعية البحث، هو كيفية تناول الموضوع من الناحية
النظرية، و الناحية الميثولوجية و مدى قدرة الطالب على الربط بينها من بداية البحث إلى
نهايته.

2.8- اختيار المشرف على البحث

بعد اختيار مشكلة البحث، يتعين على الطالب تحديد معالمها في أسئلة دقيقة و واضحة، حيث تكون قابلة للدراسة، لأن مشكلة البحث -كما هو معلوم- ظاهرة كلية في أبعادها، تتحكم فيها عوامل كثيرة مما يجعلها تنسم بالتعقيد و الغموض و الذي لا يمكن لباحث مبتدئ فهم حيثياتها بدقة بدون المشرف. فما هي وظيفة المشرف في البحث؟

تتحدد وظيفة المشرف في البحث في مجموعة من المهمات لمساعدة الطلبة إتمام أبحاثهم. بداية، يجب التأكيد على أن وظيفة المشرف في البحث ليست مسألة إدارية بل مسألة علمية. و تتمثل وظيفة المشرف في البحث، في الحماية العلمية للطالب في جانبيها النفسي و المنهجي. حيث يساعد المشرف الطالب على تجاوز الخوف و القلق و الحيرة التي يشعر بها الطلبة في بداية بحوثهم. حيث تمكن خبرة و كفاءة المشرف العلمية الطالب في تحويل مشكلة دراسته من بعدها العام المبهم إلى بعدها الخاص المحدد و الدقيق وفق الفترة الزمنية الرسمية المحددة لإنجاز المذكرات و الرسائل.

وتتمثل المهمة الأساسية الأولى للمشرف، في التوجيه السديد للطالب نحو المنهجية النظرية و التطبيقية الواجب اتباعها في دراسة مشكلته الدراسية و نقل الطالب من القراءة العامة الموسعة إلى القراءة الانتقائية المتخصصة مما يؤدي إلى تقدم مسيرة البحث كما و نوعا. و تتمثل الوظيفة الثانية للمشرف في تدريب الطالب على مناقشة و تحليل و مقارنة و استقراء مختلف الطرحات المتباينة مما يساعد الطالب التحكم بدقة في حيثيات الموضوع و دخائله.

8-3- شروط اختيار المشكلة و كيفية تحديدها

بعد اختيار الطالب للموضوع و المشرف، يشرع هذا الأخير، في وضع خطة أولية لدراسته بأيسر السبل و أقل الجهود. و تتحدد معالم الخطة في عدة خطوات:

8.3.1- ضرورة العودة إلى فهرس الموضوعات العام

إن أول خطوة علمية يجب القيام بها من قبل الطالب، هي ضرورة تفحص الفهرس العام لموضوع دراسته، و المتمثل في المصادر والمراجع و المجالات التي تعرضت إلى دراسة موضوعه البحث. و ذلك حتى يتسنى للطالب كشف ماذا درس بالضبط؟ و لماذا درس؟ و كيف درس؟ و النتائج المتوصل إليها في موضوعه، و هذا يعني اكتشاف الطالب كيف و أين انتهى موضوع دراسته.

8.3.2- إمكانية انجاز الموضوع

بعد اختيار المشرف، و التأكد من وجود المادة العلمية في مجال الموضوع المختار نظريا و تطبيقيا. على الطالب، مساءلة نفسه مرة أخرى، ما إذا كان يمتلك القدرة و الكفاءة العلمية اللازمة لإنجاز هذا الموضوع و التي تتجلى في قدرة الطالب تحويل البعد النظري لاشكاليته البحثية إلى البعد الإجرائي.

3.3.8- مراعاة عامل الجودة في الدراسة

لا يكاد أي بحث، أو أي كتاب في المنهجية يخلو من تنبيه الطالب بضرورة توفر عامل الجودة في البحث. فما المقصود بمفهوم الجودة في البحث؟ يقصد بمفهوم الجودة في البحث، عدم تطرق الباحثين من قبل، لمثل هذا النوع من البحوث. كما تعني تناول البحث بمنهج و أهداف

جديدة. (سعيد اسماعيل صيني، 1994:123)

غير أن موضوع الجودة في الحقيقة، يشمل أكثر من هذه العناصر ممثلة على مذهب 'حاج خليفة' أحد علماء المسلمين و الذي حدد الجودة في البحث بدقة، في سبعة عناصر فقال: 'إن التأليف على (07) أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها و هي: إما شئ لم يسبق إليه فيخترعه، أو شئ طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه، أو شئ مختلط يرتبه، أو شئ متفرق يجمعه أو شئ أخطئ في معناه فيصلحه.' (سعيد اسماعيل الصيني، 1994:124)

4.3.8- ضرورة تحديد مشكلة الدراسة

يتفق معظم الباحثين -إن لم نقل كلهم- على أن البحث العلمي ينطلق في بدايته من مشكلة عامة غامضة و مبهمة. مما يستوجب على الباحث، ضرورة تحويلها طيلة مسيرة البحث إلى مشكلة دقيقة و واضحة. و يظهر التحديد الدقيق لمشكلة البحث، في قدرة الطالب على تحويل العوامل الكلية المجردة التي وراء حدوث المشكلة إلى متغيرات جزئية ملموسة مفسرة لهذه العوامل المجردة. و صياغة إشكاليته في إطار نظري محدد يساعد القارئ في فهم الخلفية

المرجعية الفكرية و المنهجية التي سينتهجها الباحث في دراسة موضوعه و التي تتبلج في دراسة هذا، دون ذاك، بدقة و إحكام شديدين سواء أكان ذلك في التناول النظري أو التناول التطبيقي لموضوعه البحثي.

5.3.8- ضرورة مراعاة الإمكانيات المادية و الزمنية للبحث

يحدد الحصول على أي نوع من أنواع الشهادات العلمية الأكاديمية - كما هو معلوم- بفترة زمنية محددة. و ذلك لما يحويه مفهوم الزمن، من أبعاد نفسية و حضارية. و عليه، فإن الطالب الباحث الذكي، هو الذي يعمل على تحديد إشكالية موضوع بحثه وفق الزمن الرسمي المحدد لإنجاز دراسته لنيل أي نوع من الشهادات الأكاديمية. ذلك أن الزمن، يؤخذ بعين الاعتبار، كمعيار في تقييم نوعية أي إنجاز علمي من قبل أعضاء اللجنة المناقشة.

و هذا ما يدفع أعضاء لجنة المناقشة في معظم الأحيان إلى غض الطرف عن بعض النقائص الموجودة في متن البحوث لارتباطها ارتباطا مباشرا بعامل الزمن. بالإضافة إلى أهمية الزمن في البحث، فإن العامل المادي له علاقة بإنجاز البحوث، حيث أن الإمكانيات المادية لها علاقة لازمة في إتمام الدراسة. إذ لا بحث بدون ميزانية. و بما أن ميزانية الطلبة غالبا ما تكون محدودة، فإن على كل طالب الموازنة بينها و بين التكاليف التي يتطلبها البحث من بدايته إلى نهايته. و ذلك حتى لا يضطر إلى التخلي عن بحثه في

منتصف الطريق. و ذلك لعدم وجود أصلا بحث بدون ميزانية أو تمويل. (جعفري، نسيمه ربيعة(2006)، ص ص 51-54)

9- تعريف الإشكالية و كيفية تحديدها و صياغتها

بداية، يجدر الوقوف عند مسألة في منتهى الأهمية، و هي أن الإشكالية و المشكلة شيان مختلفان، لا يحملان نفس المعنى. حيث يقصد بالمشكلة، بظاهرة في حالة غموض و استفسار تحتاج الى مزيد من الدراسة لتفسيرها و فهمها. أما الإشكالية فنعني بها الإطار النظري للموضوع أي، البناء التصوري التفسيري لهذا الموضوع و المتمثل في النظريات أو النماذج أو الدراسات الأمبيريقية. للتعرف عن ماذا (quoi) و لماذا (pourquoi) و كيف (comment) تم دراسة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته. و ذلك لمعرفة ما تم دراسته من قبل بدقة، و تحديد ما يستوجب دراسته بالضبط في الدراسة الجديدة.

وترتبط صياغة الإشكاليات، في هذه الأطر البحثية الثلاثة - المذكورة - بدرجة و نوعية الشهادة الأكاديمية المراد الحصول عليها. فإذا كان الطالب غي مستوى اليسانس أو دونه، فإنه غير مضطر لدراسة اشكاليته في إطار النظريات أو النماذج لعدم امتلاكه الكفاءة المنهجية النظرية و التطبيقية اللتين تمكنانه من الصياغة المحكمة لإشكالية البحث في إطار النظريات أو النماذج.

1.9- صياغة وتحديد الإشكالية في إطار النظريات

تعد صياغة الإشكاليات في إطار النظريات من أصعب و أعقد الصياغات. و يعود السبب في ذلك، إلى صعوبة فهم الأبعاد النظرية التي تقوم على أساسها النظرية. و ذلك لما يتسم به نسقها الفكري التظيري من الشمولية و التجريد اللذان يحولان دون فهم الباحث المبتدئ للأبعاد و الأسس و المبادئ التي تركز عليها النظرية بيسر و سهولة. و ذلك لصعوبة المنهج المتبع من قبل المنظر، في البناء العام لنظريته. حيث لا يعتمد على الوصف و التحليل و التفسير في إطار العامل الجزئي، بل في إطار العوامل الكلية الشاملة التي وراء حدوث المشكلة. مستعملا في ذلك، المفاهيم النسقية (les concepts systemiques) التي تتميز عموما بالشمولية و التجريد. و هذه المفاهيم النسقية، ما هي إلا تصورات ذهنية عامة مجردة يستخدمها المنظر لوصف الواقع في أبعاد متشابكة و متداخلة و متكاملة. لا يمكن للباحث المبتدئ فهمها على مذهب (موريس أنجرس). لأنها تتطلب من الباحث القيام بعملية تحليل أبعاد المفهوم و تفكيكها إلى أبعاد جزئية بشكل دقيق و تحويل كل بعد إلى مؤشرات يستوجب تجميعها في مقياس مركب يضم أشكال متنوعة و عديدة من المتغيرات المسماة بالدليل (أنجرس، موريس (2004)، ص ص 157-160)

2.9- صياغة و تحديد الإشكالية في إطار النماذج

تعد صياغة الإشكالية في إطار النماذج أقل صعوبة و تعقيدا من صياغة الإشكالية في إطار النظريات. لما يتميز به النموذج من تبسيط وضوح مقارنة بالنظرية في وصف الواقع و تحليله. (جعفري، نسيمه ربيعه (2006)، ص55)

و عرف "محمد شلبي"، النموذج بصورة مبسطة يستخدمها الباحث في وصف ظواهر الواقع كما هو. ذلك أن النموذج ما هو إلا بناء، مشابه للواقع ينطلق منه ليعود إليه الباحث لاستعماله في فهم الواقع و تفسيره في إطار مجموعة من العلاقات الارتباطية البنائية من أجل الوصول إلى النظام التقريبي الذي يحكم الظواهر. (شلبي محمد (1997)، ص15)

حيث يتم وصف الواقع في إطار النموذج، من خلال أبعاد المفهوم الواحد. أما في إطار النظرية، فيتم من خلال مجموعة من المفاهيم النسقية الكلية الشاملة و المجردة، و التي لا يمكن بواسطتها إخضاع الفرضيات للفحص المخبري للتأكد من تحليلات و تفسيرات المنظر. لأن تفسير النموذج للظواهر، ينطلق من ملاحظة الواقع ليعود إليه. فهو صورة مناظرة للواقع تعمل على وصف ظواهر الواقع و العمل على حلها بطريقة تجريبية. (جعفري، نسيمه ربيعه (2006)، ص59)

3.9- صياغة الإشكالية و تحديدها في إطار الدراسات التجريبية

يمكن تصنيف الدراسات السابقة في نوعين:

- دراسات نظرية

- و دراسات تجريبية

و يقصد بالدراسات النظرية، تلك الدراسات التي تم فيها تناول المشكلات البحثية بصورة نظرية دون إخضاعها لعالم التجريب و القياس.

أما الدراسات التجريبية، فنعني بها الدراسات التي تم فيها تناول المشكلات البحثية تناولاً تجريبياً. كما هو معمول به من قبل الباحث في المعاهد و الجامعات الأكاديمية و المجالات و الدوريات العلمية المحكمة. حيث تهتم الدراسات التجريبية بكشف و دراسة المتغيرات المتحكمة في نشوء و سيرورة الظواهر، إن في اتجاهها السلبي أو اتجاهها الايجابي.

و يجدر الوقوف هنا على قضية أساسية، أن الطريجة الإشكالية التي يتم صياغتها في إطار الدراسات التجريبية تعد أبسط بكثير من الطريجة الإشكالية التي يتم صياغتها وفق النموذج أو النظرية. حيث يمكن للباحث في إطار الدراسات التطبيقية، صياغة مشكلته البحثية في إطار متغير واحد أو اثنين أو أكثر و دراسة تأثيره في حدوث الظاهرة. و ذلك قصد، تبيان نسبة الدرجة الاحتمالية لكل متغير و علاقتها بنشوء الظاهرة.

و الأمر الأساسي، الذي يتطلبه هذا النوع من الدراسات هو ضرورة امتلاك الباحث للآليات العلمية التي تسمح له بوضع التصميمات التي يتطلبها إجراء التجارب. و ذلك لما تقتضيه

التجارب المعملية من شروط دقيقة. تبدأ انطلاقاً، من تحديد المتغيرات الدراسية و طرق دراستها و أدوات اختيارها و مقاييس حسابها وفق طبيعة الإشكالية المصاغة و أسئلة البحث الدقيقة المراد دراستها. (جعفري، نسيمه ربيعة (2006) ص 59)

10- صياغة الفرضيات و أهميتها في الدراسة

إذا كانت مشكلة الدراسة ترتبط بالتناول النظري للدراسة، فإن الفرضيات ترتبط بالتناول التطبيقي لها. كما أن تحديد الفرضيات، في البحوث ليست مسألة إجبارية تقتضيها كل البحوث بل هي مسألة اختيارية، ترتبط بالدرجة الأولى بطبيعة البحث الذي يريد القيام به الباحث. حيث لا تتطلب البحوث التعريفية والاستكشافية إلى صياغة الفرضيات، لأن هذين النوعين من البحث يهدفان بالدرجة الأولى، إلى وصف المميزات والخصائص التي تحكم الظواهر. بحكم أن الحقائق والمعارف في مثل هذه البحوث لا تزال مجهولة وهي بحاجة إلى كثير من الجهود العلمية والتمحيص لإمطة اللبس والغموض الذي لا يزال يكتنفها ويحيط بها. لنقلها من عالم الغموض والضبابية إلى عالم الوضوح والدقة.

في حين، تحتاج البحوث التي تهدف إلى تفسير الحقائق، إلى صياغة الفرضيات. لأن الهدف في هذا النوع من الدراسات كشف القوانين التي تتحكم في سيرورة الظواهر، وكشف ومختلف المتغيرات التي تحكم في نشأة الظواهر، ودرجة تأثير كل عامل في حدوثها في شبكة العلاقات

الوظيفية الجزئية والكلية التي تعمل وتسير في فلكها الظاهر. (صيني، سعيد إسماعيل
(1994)، ص 51)

1.10- الفرضيات، تعريفها و صفاتها

1.1.10- تعريف الفرضية

عرف "خير الدين علي عويس" الفرضية بأنها إجابة محتملة عن سؤال البحث ، أو استنتاج مبني على معلومات سابقة . (عويس، خير الدين (1999)، ص17)
وحددها "فؤاد أبو الحطب و امال صادق" بالحدس الجيد والتوقع المعقول للنتيجة التي سوف تتوصل إليها الدراسة.

وحدد معناها "اسماعيل صيني" بالتفسير المرجح للظاهرة (صيني،
اسماعيل(1999)، ص46)

و عرفها "محمد مزيان" بالصيغة التقريرية التي تعبر عن جواب محتمل للمشكل المطروح (مزيان، محمد (1999)، ص46).

و عليه، فإن كل هذه التعريفات، تتفق على أن الفرضيات ما هي إلا إجابة حدسية أو محتملة أو متوقعة تسعى إلى تفسير سؤال الدراسة، أي التنبؤ المسبق بالإجابة. ويتخذ هذا التفسير للحقائق، أربع تفسيرات ممكنة وهي:

- التفسيرات المتعددة (الاحتمالات)

- التفسيرات المرجحة (الفرضية)

- التفسيرات المقبولة المؤقتة (النظرية)

- التفسيرات اليقينية أو شبه يقينية (القانون أو النظرية الكونية)

والتي يعمل الباحث على التحقق منها من خلال التجارب عليها. و ذلك بغية التأكد من الحل المرجح أو بطلانه. و عليه، فإن الفرضية، تحوي بعد التفسير الذي يسعى الباحث إلى إثباته عن طريق تصميم التجارب، و استخدام الأدوات، و الاستعانة بالمقاييس التي تساعده على تأكيد فرضيته و البرهنة عليها أو دحضها و التخلي عنها كلية.

2.1.10- صفات وخصائص الفرضيات

تتميز الفرضيات بخصائص و صفات محددة و هي:

- أن تكون متسقة مع الحقائق العلمية المعروفة و لا تكون متناقضة معها.

- أن تكتب الفرضيات في جمل قصيرة ومختصرة.

- أن تكون قابلة للقياس، أي يمكن ملاحظتها و إقامة التجارب عليها.

- أن لا تختبر الفرضيات حقائق متناقضة فيما بينها.

- أن تكون أفاضها سهلة ومفهومة و لا تحتوي أي تأويل.

- أن تصاغ في إطار متغيرات محددة بمؤشرات دقيقة ومضبوطة.

2.10- الفرضيات، أنواعها و أشكالها

1.2.10- أنواع الفرضيات

يوجد عدة أنواع من الفرضيات يمكن تلخيصها في الآتي:

- الفرضية السببية

و هي تعبر عن نوع العلاقة الموجودة بين المتغير السبب و المتغير الأثر.

مثال: عدم إنجاب المرأة يؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلاق.

- الفرضية الارتباطية

هي الفرضية المعبرة عن وجود علاقة بين متغير و آخر.

مثال: هناك علاقة بين طريقة تدريس الإملاء و درجة التحصيل الإملائي لدى المتعلمين.

- الفرضية الفرقية

و هي الفرضية التي تعبر عن وجود الاختلاف أو الفرق بين متغير و آخر.

مثال: تحصيل مادة العلوم يكون أكثر عند توفر الوسائل التعليمية.

- الفرضية المتفاعلة

و هي التي يكون فيها المتغير التابع هو المتغير المتغير أي الذي نحدث فيه التغيير،

و يكون المتغير المستقل هو أيضا، المتغير التابع. لهذا ناذرا، ما يستخدم الباحث هذا النوع

من الصياغة في كتابة الفرضيات. لأنه يتطلب قدرة ميتودولوجية نظرية و تطبيقية فائقة حتى

يتسنى للباحث التحكم في دراسة علاقتها دراسة مضبوطة و دقيقة و صحيحة. (مزيان، محمد(1999)، ص ص 52-54)

2.2.10- أشكال الفرضيات

يوجد ثلاثة أشكال - عموماً - للفرضيات:

- فرضية البحث.

هي الفرضية أو النتيجة أو الحل الأكثر ترجيحاً لحل أو الإجابة على سؤال البحث. و التي يصل إليه الباحث بالتجربة و البرهان و الدليل.

-الفرضية الصفرية.

هي فرضية إحصائية تعبر عن عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل و المتغير التابع. و هي تشير - عادة - إلى ما لا يعتقد الباحث.

-الفرضية البديلة.

هي عكس الفرضية الصفرية. فإذا كانت الفرضية الصفرية تنفي وجود علاقة بين المتغير المستقل و المتغير الثابت فإن الفرضية البديلة تؤكد على وجود هذه العلاقة.

3.10- الفرضيات، أهدافها و أهميتها

1.3.10- صياغة الفرضيات وأهدافها

لا تصاغ الفرضيات في جمل استفهامية، أي الجملة التي تأخذ شكل سؤال. بل تصاغ الفرضيات في جمل تقريرية تنتهي بنقطة. لسبب بسيط، أن الفرضية ما هي إلا جواب تفسيري. و الإجابة تأخذ شكل الإعلام و ليس السؤال.

أضف إلى هذا، أن الصياغة الاستفهامية تتطلب الإجابة بالنفي أو الإثبات أي الإجابة ب "لا" أو "نعم". و هذا النوع من الصياغة، لا يتماشى مع منطق البحوث العلمية في العلوم الإنسانية، و التي لا تجزم بفرضياتها، بل تهدف إلى اكتشاف نوعية الارتباطات التي تربط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات التابعة. لأن العلوم الإنسانية - كما هو مسلم به - ليست علوم يقينية، بل علوم يقوم أساسها على الاحتمالات و الترجيحات. و بقدر ما تكون درجة الاحتمال عالية، بقدر ما ترتقي الفرضية إلى مستوى الدليل العلمي الذي تقبل وفقه الحقائق العلمية المتوصل إليها في أي حقل معرفي. وكلما كانت الدرجة الاحتمالية ثابتة كلما ارتقت الفرضية إلى مرتبة النظرية أو القانون.

و لما كانت الفرضية عبارة عن صيغة تعبر عن العلاقة الموجودة بين المتغيرين أو أكثر فإنها تستعمل ألفاظ (متغيرات) للتعبير عن معنى معين و محدد. بطريقة ملموسة، تكون قابلة للتجريب و القياس. فما المقصود بالمتغيرات؟

هي أسماء تطلق على الحقيقة الجزئية عندما تصبح جزءاً أساسياً أو محورياً للدراسة و البحث و القياس.

تعتبر المتغيرات أساسية في صياغة الفرضيات. فهي المفاهيم التي يقوم الباحث بدراستها. و كلمة متغير تتضمن التغيرات التي قد تحدث في قيم هذه المتغيرات. و تتحدد المتغيرات بالمؤشرات التي تكون قابلة للملاحظة و القياس و هي نوعان:

- المتغير المستقل

هو السبب الذي يؤدي إلى حدوث أو تغيرات في الظاهرة و هو متغير يؤدي إلى التأثير في متغير آخر. بعبارة أخرى، هو المتغير الذي يؤدي التغير في قيمه إلى إحداث تغير في قيم متغير آخر (المتغير التابع).

- المتغير التابع

هو ذلك المتغير الذي يؤثر فيه متغير آخر. و هذا يعني، أن قيمه تتأثر بالتغير الذي يطرأ على قيم المتغير المستقل. (التير، مصطفى عمر (1995)، ص 255)

2.3.10- أهمية صياغة الفرضيات

توجه الفرضيات البحوث توجيهها سديدا وسليما. كما تعمل على اقتصاد الجهد والزمن للباحث.

وتظهر أهميتها في أربع مزايا رئيسية وهي :

- تساعد الباحث التحكم في جمع المعارف، والبيانات، والمقاييس، والاختبارات، والإحصاءات... الخ التي يقوم بها وعليها البحث.

- تساعد الفرضيات في توجيه الباحث في تحديد الإجراءات العملية و التطبيقية التي تستلزمها تجريب الفروض .

- تعمل الفرضيات على تفسير العلاقات التي تربط بين المتغيرات تفسيراً جزئياً دقيقاً

- يساعد تجريب الفرضيات على اكتشاف متغيرات جديدة، لها علاقة بحدوث المشكلة مما يسمح للباحث فتح آفاقاً جديدة لبحوث أخرى.

11- كيفية تحديد منهج الدراسة و أهميته

تقوم مصداقية نتائج الدراسة في كل أنواع البحوث و الدراسات في كل التخصصات على مصداقية منهج الدراسة. فإذا كان المنهج صحيحاً، كانت النتائج صحيحة. و إذا كان المنهج خاطئاً، كانت النتائج خاطئة بالضرورة إثباتاً أو نفيًا. بدليل أن نتائج الدراسة، يؤخذ بها أو يعدل عنها، انطلاقاً من المنهجية المستخدمة في دراسة العمليات التي تقتضيها كل مرحلة من مراحل الدراسة من بدايتها إلى نهايتها.

1.11- تعريف المنهج و كيفية تحديده

تطور معنى مفهوم هذا المصطلح في 'علم المناهج' فقد اتخذ معنى هذا المفهوم القواعد المسيطرة على سير العقل و عملياته في دراسة المشكلات للوصول إلى اكتشاف المعارف و الحقائق في أي موضوع دراسي. (خليف، يوسف (2003)، ص11)

واتخذ معنى هذا المفهوم، معنى مفهوم الطريقة المستخدمة في دراسة مشكلة بحثية، لإيجاد حل لها. (سامي عريفج و آخرون، 1987:33)

ويجيب هذا المفهوم، على الكلمة الاستهامية كيف؟ أي كيف يدرس الباحث الموضوع الذي أمامه. (تركي، رابح (1984)، ص108)

يستشف مما جاء، أن هناك لبس بين المفهومين: المنهج و الطريقة، حيث تم الخلط بين المعنيين لدرجة شعور القارئ أنهما مفهومين يعنيان شيئاً واحداً و هذا غير صحيح.

حيث أن الطريقة ما هي إلا جزء لا يتجزأ من المنهج. و يقصد بها المسلك الإجرائي الدقيق المتبع من قبل الباحث الدارس في كل عملية من عمليات بحثه.

أما مفهوم المنهج، فهو أشمل و أوسع بكثير من مفهوم الطريقة، كونه يعني مجموع الطرق التي يستعملها الباحث في كل دراسته في تناولها النظري (طريقة تحديد الإشكالية، أو طريقة تحديد المشكلة أو الفرضيات أو المنهج... الخ) أو في تناولها التطبيقي منها (اختيار العينة أو الأدوات ، أو المقاييس، أو التقنيات، أو الإحصاءات) و التي تعد كلها طرقاً من المنهج،

حيث تحتاج كل عملية من هذه العمليات إلى طريقة إجرائية معينة وفق ما تحتاجه مشكلة الدراسة من الناحية النظرية و التطبيقية (جعفري، نسيمه ربيعة (2018)، ص270)

2.11- دور المنهج في الدراسة

في ظل التعدد و التنوع الكبير للمناهج البحثية: المنهج الوصفي، و المقارن، و التاريخ و التجري. فكيف يمكن للطالب الباحث التوفيق في اختيار المنهج الصحيح لدراسته. بداية يستوجب الوقوف عند قضية أساسية، أن تحديد منهج الدراسة لا يتم في منتصف البحث أو آخره، بل في بدايته.

و تتحدد معالم المنهج المناسب للدراسة وفق طبيعة الإشكالية، أي الطريقة التي تمت بها صياغة إشكالية الموضوع، إذ تعد الإشكالية الركيزة الرئيسية التي يعتمد عليها في تحديد المنهج في أي دراسة.

لهذا فإن نوعية المنهج، تتلازم تلازماً طبيعياً مع نوعية صياغة الإشكالية، فهما عمليتان مرتبطتان متكاملتان لا يمكن الفصل بينهما بتاتا، لا سيما إذا كان البحث نظرياً.

أما إذا كان البحث نظرياً و تطبيقياً في آن واحد، فإن اختيار منهج الدراسة يتم وفق الطريقة التي تم بها صياغة الإشكالية و الفرضيات، ذلك أن بنية الفرضيات تبصرنا أيضاً، بشكل واضح و مباشر لنوع المنهج المناسب لدراستها. و قد أكد سعيد إسماعيل صيني، على هذه المسألة المنهجية وحددها بدقة وعمق حيث قال: "إن تحديد منهج الدراسة يتم وفق طريقة

صياغة الفرضيات أكثر من الإشكالية"، و هذا ما يفسر على مذهبه كتابة الباحث أحيانا منهج الدراسة في الفصل الذي تكتب فيه الفرضيات، و بذلك لاتسام الفرضيات و المنهج بالإجرائية أكثر من الإشكالية، بينما تتم كتابة إشكالية البحث في مقدمته (صيني، سعيد إسماعيل (1994)، ص142).

أما عن إمكانية دراسة الموضوع الواحد، بمناهج مختلفة، فإن ذلك ممكن جدا، لأنه يمكن صياغة موضوع واحد بإشكاليات متعددة و مختلفة. حيث تتحدد إشكالية الموضوع في إطار متغيرات المفهوم الواحد و التي تتنوع من إشكالية إلى أخرى. مما يستوجب تغيير المنهج بالضرورة حتى يتلاءم مع طبيعة إشكالية الموضوع المراد دراسته من قبل الباحث. حيث تسمح الدراسة المنهجية للموضوع الواحد بمناهج و أدوات و اختبارات مختلفة و ذلك للغوص بعمق في كنهه و دق المشكلة. مما يتسنى لنا كشف خصائصها و القوانين التي تحكمها. كما تسمح الدراسة المنهجية المختلفة لموضوع واحد بإضفاء ثراء علمي على البحث مما يسمح للنتائج العلمية المؤكدة أن ترتقي إلى مرتبة القانون. و الذي يعد الهدف الأسمى في العلوم الإنسانية و الاجتماعية بمختلف تخصصاتها.

3.11- إمكانية التغيير في المنهج

إذا كان للمنهج مجموعة من المبادئ و الطرق النظرية و العملية العامة الأساسية المعمول بها في البحوث العلمية في مختلف التخصصات. فهل يمكن للباحثين أن يغيروا في القواعد التي تحكم مبادئ كل منهج؟ بطريقة أدق متى يجوز التغيير و متى لا يجوز؟ أي أين يبدأ و أين ينتهي مبدأ الجواز؟

بداية، يجدر التنويه إلى قضية جوهرية، فعلى الرغم من اشتراك المناهج العلمية كلها في المنطق العام الذي يحكم مجال البحث في كل البحوث العلمية إلا أن لكل منهج من هذه المناهج العلمية بدوره أسس و مبادئ و خصائص. تجعل كل منهج يتميز و ينفرد بذاته عن الآخر، و التي لا يحق لأي باحث المساس بأاساسياتها العامة التي يخضع لها كل باحث في مسيرته البحثية. ذلك أن الخروج عن هذه الأساسيات، يعني الخروج عن قواعد المنهج و ثوابته، مما يؤدي بالباحثين إلى الشك في نتائج البحث و عدم الأخذ بها في مجال البحث العلمي، بعد قراءتها من قبل لجنة التقييم، لعدم قدرة هذه المعارف على الصمود أمام الانتقادات العلمية الموجهة لها من قبل المتخصصين في هذا المجال من البحث. حيث تقضي القراءة المتمحصة للبحوث إلى ثلاثة نتائج علمية عموماً وهي: قراءة المعارف و انتقادها (**lu et critiqués**)، قراءة المعارف و قبولها (**lu et acceptés**)، قراءة المعارف و تجاهلها (**et ignorés lu**) (M.Callon et all (1993), p17). و ذلك لعدم احترام الباحث للقواعد الأساسية التي يقوم عليها كل منهج في أي نوع من الدراسة.

يفهم مما جاء، أن لكل منهج نظرية خاصة به و المسماة بنظرية المنهج التي توضح في إطارها الأسس المنطقية العامة الواجب إتباعها في تمثيل الواقع المدروس في مجموعة علائقية من الأسس النوعية و الكمية التي تنتهج في دراسة الواقع و محاولة فهم العلاقات المركبة التي تسير الظواهر و تحكمها بصورة منسجمة مع المنطق التجريدي العام الذي يحكم الفكر بصفة عامة. ذلك أن العلم كما يقول "لالاند" (Lalande) لا يهدف إلى تمثيل الأشياء فحسب، بل يهدف أيضا بالدرجة الأولى إلى تماثل العقول. و لولا هذا التماثل الأخير، لما ظهرت إن صح القول، أية مسألة فكرية أو علمية (باشلار (1990)، ص12).

إن التسليم بالقواعد العامة التي تحكم قالب كل منهج، لا يعني بدوره عدم إمكانية الباحث استحداث طرق بحث جديدة من أجل حل مختلف الألغاز المحيطة بالظاهرة و محاولة فهمها في إطار نهج جديد يحمل في طياته رؤية جديدة. يعرضها الباحث بشكل واضح و متسلسل و منسجم لا يتعارض مع منطق الفكر و لا منطق الواقع. و لا يتوقف تحديث الطرق عند حد وصف الواقع، بل لا بد من الوصول إلى برهنته بالدليل القاطع المؤيد للرؤية الجديدة. مما يسمح الإدراك الجلي لتركيب العلاقات التي تحكم الواقع و البرهنة عليه بموضوعية على مذهب (باشلار (1990)، ص13).

لأن المنهج، ليس هدفا أو غاية في حد ذاته كما قال "ديكارت". بل هو مجموعة من الطرق، و الأدوات، و الوسائل التي لا نهاية لها و التي نحاول من خلالها الوصول إلى كنه المشاكل لمعرفة طبيعتها و أشكالها و خصائصها. حتى يتسنى لنا فهمها بطريقة أدق و أوضح في

إطار مستحدثات جديدة تعمل نحو تحقيق هدف واحد هو التصحيح الاختباري المستمر الذي يعمل على التدقيق النظري من حيث تفصيل المعرفة و محاولة كشف بنيتها التركيبية العامة المعقدة التي تحكم سيرورتها و وظيفتها "بانتهاج التفكير الحر" و الابتعاد عن القاعدة الجماعية المبنية على الآراء المسبقة عن الظواهر (Michell Canon et all (1993), p9).

و يصل الباحثون إلى ابتكار هذه التحديدات نتيجة تعاملهم مع إشكاليات بحثهم ببنية علمية عالية تدفع الباحث إلى النظر لإشكالية بحثه من زاوية جديدة مما يسمح له اكتشاف أو اختراع طرق و إجراءات و أساليب و أدوات جديدة تساعده في الغوص في خبابا المشكلة بحدس فني دقيق يقوده في نهاية المطاف استحداث تصور طرق جديدة تسمح له باختراع وسائل و طرق تثري المنهج، و تجعله يتسم بالخصوبة و الجدة و الأصالة.(جعفري، نسيمه ربيعة (2003)، ص ص 92-95)

12- أنواع المناهج العلمية

هناك جملة من التصنيفات التقليدية و الحديثة في تحديد أنواع المناهج العلمية، حيث يقسم التصنيف القديم المناهج إلى: المنهج التحليلي و المنهج التركيبي و المنهج التلقائي والمنهج العقلي التأملي، أما التصنيف الحديث فيقسمها إلى: المنهج الوصفي والمنهج التاريخي و المنهج التجريبي و المنهج الإحصائي¹.

¹الأستاذ: دحمانية علي ، محاضرات في المنهجية السنة الأولى ، 2008-2009

و ستختص هذه المطالب و مباحثها، في تعريف هذه المناهج بصورة مقتضبة تكون بمثابة مدخل أولي لمعرفة الطالب الباحث المبتدئ معنى هذه المناهج و خطوات تطبيقه بشكل عام فقط في السنة الأولى من التكوين الجامعي و الذي سيتم التعمق فيها في مقاييس علمية أخرى منها: أدوات و تقنيات المنهج العلمي أو مقياس الاختبارات و المقاييس و مناهج كيفية و كمية ... و غيرها من المقاييس المبرمجة على الطالب بشكل متدرج في المرحلة الجامعية للتكوين في مجال الميتودولوجيا.

1.12- المنهج التاريخي

يعرف المنهج التاريخي اصطلاحاً، بدراسة سجل الخبرات السابقة المتعلقة بموضوع معين أو بمشكلة معينة في كافة ميادين الحياة من أجل فهمها فهما جيداً حاضراً، و التنبؤ لما ستؤول عليه مستقبلاً. (جندلي، عبد الناصر (2005)، ص156)

و عرفته "ليلي الصباغ" بمجموعة الطرائق و التقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي، و المؤرخ للوصول إلى الحقائق التاريخية، و إعادة بناء الماضي، بكل دقائقه و زواياه، كما كان عليه في زمانه و مكانه و بجميع تفاعلات الحياة فيه. و هذه الطرائق قابلة دوماً للتطور، و التكامل مع تطور مجموع المعرفة الإنسانية و تكاملها و نهج اكتسابها.

و عرفه "سيد الهواري" بالطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل و تفسير الحوادث التاريخية الماضية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة و التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل.

أما "هيلواي فيروس" H.Tiros فقد حدد معناه بوضع الأدلة المأخوذة من الوثائق المكتوبة و الوثائق المسجلة و وضعها مع بعضها البعض بطريقة منطقية. للاعتماد عليها كأدلة في تكوين النتائج التي تعطينا حقائق جديدة. كما أنها تقدم تعليمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو على الدوافع و الصفات و الأفكار الإنسانية. (جندلي، عبد الناصر (2005)،

ص ص 156-157)

و عليه يمكن استخلاص، أن التاريخ عنصر لا غنى عنه في إنجاز الكثير من العلوم الإنسانية و غير الإنسانية. فكثير من الدراسات للظواهر الاجتماعية لا تكفى الملاحظة والدراسة الميدانية لفهمها، بل يحتاج الأمر لدراسة تطور تلك الظواهر وتاريخها ليكتمل فهمها. ويعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع والأنشطة الماضية و دراسة وتحليل الوثائق و الأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة. بغرض الوصول إلى نتائج تمثل حقائق منطقية وتعميمات تساعد في فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق الحاضر، وكذلك الوصول إلى قواعد للتنبؤ بالمستقبل.

فالمنهج التاريخي له وظائف رئيسية تتمثل في: التفسير والتنبؤ وهو أمر مهم للمنهج العلمي.

و يهدف هذا المنهج التاريخي إلى فهم الحاضر على ضوء الأحداث التاريخية الموثقة، لأن الأحداث السياسية أو الاقتصادية لا يمكن فهمها بشكل واضح دون التعرف على تاريخها.

و يستخدم هذا المنهج في جميع الموضوعات الإنسانية و الطبيعية، لا يقل هذا المنهج عن المناهج الأخرى، بل قد يفوقها إذا ما توفر له شرطان و هما:

- توفر المصادر الأولية.

- و توفر المهارة العلمية النوعية الكافية لدى الباحث.

و يحتاج المنهج التاريخي إلى فرضيات لوضع إطار للبحث لتحديد مسار جمع وتحليل المعلومات فيه. (بوحوش عمار، الذنبيات محمود (2007)، ص106)

1.1.12- خطوات المنهج التاريخي

و يتبع المنهج التاريخي خطوات رئيسية المتمثلة في الآتي:

- تحديد موضوع الدراسة

- جمع المصادر التاريخية بشأنها

- نقد المصادر التاريخية

- عملية التركيب و التفسير التاريخي

- استخلاص النتائج. (جندلي، عبد الناصر (2005)، ص159)

2.12- المنهج الوصفي

المنهج الوصفي هو ذلك المنهج المنتهج من قبل الباحثين في الحصول على معلومات و معارف وافية و دقيقة، تسمح بتصوير الواقع الاجتماعي و تسهم في تحليل ظواهره.

و يرتبط بالمنهج الوصفي عدد من المناهج الأخرى المتفرعة عنه أهمها: المنهج المسحي و منهج دراسة الحالة.

و يعرف المنهج المسحي أو المسح بتجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالمكتبات والمدارس والمستشفيات مثلا، و أنشطتها المختلفة و موظفيها خلال فترة زمنية معينة.

و الوظيفة الأساسية للدراسات المسحية هي، جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها. (عبيدات، دوقان (2006)، ص96)

كما أن هناك دراسة حالة، التي تدخل ضمن المنهج الوصفي حيث يقوم الباحث باختيار حالة معينة، قد تكون وحدة إدارية، أو اجتماعية، أو فرد مدمن، أو جماعة واحدة من الأشخاص، وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض، يتناول فيها الباحث كافة المتغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل.

و يمكن أن تستخدم دراسة الحالة، كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية. وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه. (الواصل، عبد الرحمان بن عبد الله (1999)، ص166)،
(حسن، عبد الباسط (1963)، ص130)

1.2.12- خطوات المنهج الوصفي

يتبع في المنهج الوصفي العمليات التالية:

- تحديد ظاهرة موضوع الدراسة.
 - جمع المعلومات و البيانات عنها.
 - وضع الفرضيات لها.
 - اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة.
 - اختيار أدوات و وسائل الدراسة وفق طبيعة المشكلة.
 - جمع المعطيات و وصفها و تصنيفها.
 - تحليل المعطيات و تفسيرها.
 - استخلاص نتائج الدراسة. (جندلي، عبد الناصر (2005)، ص ص 201-202)
- و في الأخير و ليس آخر، يجدر تنبيه القارئ وجود مناهج أخرى لم يتم الاتفاق حول اعتبارها مناهج أصلية و من بينها: المنهج الوصفي و المنهج الإحصائي و المنهج التحليلي

و المنهج المقارن و غيرها من مناهج البحث الأخرى. (الأطرقجي، محمد علي(1980)،

ص ص 16-17)

3.12- المنهج التجريبي

لم يعد استخدام المنهج التجريبي مقتصرًا على العلوم الطبيعية فقط، بل أصبح يستخدم على

نطاق كبير أيضا في العلوم الاجتماعية و الإنسانية و الاقتصادية و القانونية.

و يعرف المنهج التجريبي بالمنهج التي يعتمد على التجربة للوصول إلى معرفة يقينية بشأن

الظاهرة محل الدراسة و التحليل. (جندلي، عبد الناصر (2005)، ص191)

وعرفه " ر.دورون " R.Doron بدراسة ظاهرة بواسطة طريقة تجريبية. و ذلك يعني، وضع

الظاهرة التي يراد دراستها تحت رقابة صارمة بشكل يسمح بحصر شروط ظهورها أو تغييرها.

و تعد التجربة وضعية مصطنعة، ينظمها الباحث وفق فرضيات معينة. بهدف التحكم في

مختلف المتغيرات المستقلة و المتغيرات التابعة، و كذا قياس و ضبط مدى العلاقة القائمة

بينهما.

و التجريب هو محاولة التحكم في جميع المتغيرات و العوامل الأساسية، باستثناء متغير واحد

يعمل الباحث على تغييره قصد تحديد و قياس تأثيره في حدوث الظاهرة.

يستخلص مما جاء، أن التجريب ما هو إلا:

- تنظيم وضعية تجريبية و فق فرضية معينة.

- ضبط و تحديد العلاقة السببية أو الوظيفية من خلال تعيين المتغير المستقل و المتغير التابع.

- التدخل في التجربة من خلال التأثير في المتغير المستقل عن طريق التعديل أو الحذف أو التعويض. و يقصد بالمتغير المستقل بالعامل الذي يعالج باستمرار من أجل ملاحظة علاقته بالمتغير التابع أو المعالج أو المنتوج. و بتعبير آخر، فإن المتغير المستقل يدل على المؤشر الذي يؤثر في حدوث أو ظهور الظاهرة المدروسة.

في حين يقصد بالمتغير التابع، بظاهرة تبرز أو تختفي حسب استعمال الباحث، و ذلك تبعا لحذف أو تغيير المتغير المستقل. فالمتغير التابع يدل، على المظهر أو الحدث الذي يشكل الظاهرة المدروسة.

و يحددها "أ.ويلت" A.Ouellet في ثلاث مجموعات من المتغيرات، انطلاقا من الخصائص أو القيم التي يمكن أن ترتبط بكل مجموعة، و هي:

- المتغيرات المتفرعة تفرعا ثنائيا.
- المتغيرات المتفرعة تفرعا متعددا.
- المتغيرات المتفرعة تفرعا مستمرا. (غريب، عبد الكريم (2012)، ص ص 194-196)

كما عرف المنهج التجريبي بطريق يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة ما والسيطرة عليها والتحكم فيها. (بوحوش عمار، الذنبيات محمود(2007)، ص103).

ويعتمد الباحث على هذا المنهج عند دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهرة محل البحث بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة. (حسن، عبد الباسط (1963)، ص117).

1.3.12- أشكال و أنماط التجريب

يوجد أربعة أشكال من التجريب:

-التجارب العرضية Accidentelles

وهي التي تحدث دون سابق تصميم.

- التجارب المخبرية Au Laboratoire

والتي تقام في أماكن خاصة مجهزة لذلك.

- التجارب في الميدان Sur le terrain

و هي التي يتم اللجوء إليها في الغالي كما هو الحال في الأبحاث الاجتماعية و السيكولوجية و التربوية و السياسية...الخ.

- المحاكات على النماذج Simulation sur Modele

و هي التجربة التي تعد في ظروف اصطناعية مماثلة للواقع. كما هو الأمر بالنسبة لإعداد المسرحيات و تقديمها و إعداد درس و تقديمه أو إعداد خطة حربية. (غريب، عبد الكريم

(2012)، ص198)

ويمكن تمييز أربع طرق تجريبية و هي:

- النمط قبل و بعد التجربة

و يتم عن طريق مجموعة واحدة ملاحظة داخل المخبر قبل و بعد معالجة المتغير المستقل.

- النمط فيما بعد التجربة

حيث يتم ملاحظة مجموعتين: مجموعة تجريبية و مجموعة مراقبة. و يتميز بخاصية

الاستعمال المستمر.

- النمط عوامل خارجية و داخلية

حيث يتم فيه ملاحظة مجموعتين داخل المحيط الطبيعي، الواحد منهما خاضع للمتغير

المستقل و الثاني لم يخضع لأثره.

- النمط المحاكاة

حيث يتم فيه محاكاة Simulation ظاهرة واقعية بواسطة نماذج نظرية يمكن أن تصبح

معلوماتية. (غريب، عبد الكريم (2012)، ص199)

4.12- المنهج الإحصائي

الإحصاء لغة مشتق من الفعل الماضي "أحصى" و أحصى الشئ يعني عدّه و ضبطه. أما اصطلاحاً فهو فرع من الدراسات الرياضية التي تعتمد على جمع المعلومات و البيانات لظاهرة معينة و تبويبها و عرضها جدولياً أو بيانياً ثم تحليلها رياضياً و استخلاص النتائج بشأنها و العمل على تفسيرها. يستشف من هذا التعريف أن المنهج الإحصائي هو عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها ويتم ذلك عبر عدة مراحل و مراحل وعمليات.

1.4.12- خطوات المنهج الاحصائي

يتوجب في المنهج الإحصائي إتباع خطوات أساسية و هي:

- تحديد الظاهرة موضوع البحث.
- جمع المعلومات بشأنها.
- تصنيف تلك المعلومات و تبويبها.
- ترجمة تلك المعلومات بيانياً و تحليلها رياضياً.
- استخلاص النتائج. (جندلي، عبد الناصر (2005)، ص 214)

13- خطة البحث مضمونها و كيفية صياغتها

1.13- تعريف خطة البحث و أهميتها

خطة البحث ما هي إلا تصميم أولي إجرائي يسطره الباحث لنفسه لدراسة أسئلة بحثه في التناول النظري للبحث و فرضياته في التناول التطبيقي للبحث.

استنادا على ما سبق، يمكن عد الخطة البحثية بمثابة التصور الهندسي القبلي الذي يعده المهندس لإنجاز مشروعه البحثي طيلة مسيرته الاستكشافية التي ستمكنه من كشف الأسباب الخفية التي وراء نشوء مشكلة البحث.

2.13- مضمون خطة البحث و عناصرها

يؤدي التصميم المسبق لخطة البحث دورا أساسيا في نجاح العملية البحثية. فمن خلاله تتضح الخطوات الإجرائية الأساسية اللازمة لانجاز البحث في كل مرحلة من مراحل انجازه أي ابتداء من اختيار الموضوع إلى كتابة خاتمه بشكل متدرج و متوازن و متكامل.

لذا، فإن التخطيط المسبق للبحث لا يمكن تحديده من الحديث الأول أو الثاني مع المشرف، بل، ينبع من القراءة المستفيضة المعمقة في كل ما كتب عن الموضوع. و ذلك لضرورة الاطلاع الجيد على العوامل و الأسباب التي وراء نقل موضوع البحث من ظاهرة في حالة اللامرضية إلى حالة مرضية.

كما يسمح التخطيط للباحث الإمام المحكم بالتناول المنهجي من طرق و إجراءات و أدوات و إحصاءات التي تم استخدامها في دراسة فرضيات البحث.

و لا يمكن للطالب الباحث تحقيق هذا المبتغى من خلال القراءة الأولية فيما كتب في موضوعه. لذا، عليه بتدعيمها بالقراءة الخاصة الدقيقة للموضوع. و الذي يتجلى في تحديد محتوى بطاقة القراءة و التي تضم عناصر أساسية تستلزم القراءة الجادة لما كتب و المتمثلة فيما يلي:

عناصر بطاقة القراءة

اسم الكاتب و سنة الدراسة
عنوان الدراسة
مشكلات الدراسة
فرضيات الدراسة
منهج الدراسة
أدوات و مقاييس الدراسة
نتائج الدراسة

و هذا ما يسمح للباحث كشف الأبعاد و الأسباب و المتغيرات التي تم دراستها حتى يتسنى له تحديد و تحديد متغيراته و مؤشراتته بطريقة جديدة. و هذا ما يضيف عاملي الجودة و الأصالة اللذان يحكم على أساسهما بشكل كبير على جدية و نوعية الدراسة التي يقوم بها. و التي تبرز في قدرته على تصميم التناول النظري و التطبيقي لإشكالية البحث و مشكلاتها بشكل منهجي يتضح من خلالها الأهداف التي يصبو الوصول إليها و تحقيقها في نهاية البحث. و تتكون خطة البحث من محاور كبرى أساسية. حيث يضم كل محور عناصر جزئية و محاور فرعية. و ذلك تماشياً مع التخصص و نوعية و طبيعة البحث. حيث لا يجوز المساس بالمحاور الكبرى التي يضمها البحث في أي تخصص على الرغم من اختلافها من ناحية الشكل و الحجم. (صيني، سعيد اسماعيل (1994)، ص 132)

و تتمثل المحاور الكبرى للخطة البحثية في المحاور الآتية:

1.2.13- تحديد عنوان البحث

يعتبر عنوان البحث، المدخل الأساسي للحكم على نوعية الدراسة وأهميتها والتي تظهر من مدى قدرة الباحث في تحديد متغيرات و منهج و مجال الدراسة. ونظرا للأهمية التي يلعبها العنوان في تبيان جدية الدراسة ونوعيتها. ينصح الباحثون بترك كتابة العنوان إلى آخر البحث، حيث يقول "أحمد عبد المنعم حسن" : يجب ترك العنوان آخر ما يكتب فيه. (حسن، أحمد عبد المنعم (1998)، ص70).

و يعلل "خير الدين على عويس" ذلك بقوله أن العنوان يعد بمثابة الواجهة الإعلامية الحقيقية للمبحوث فيه ومحاله (عويس، خير الدين على (1997)، ص15)، وبقدر ما تكون هذه الواجهة محكمة ودقيقة، بقدر ما يشجعنا هذا على مواصلة القراءة والغوص في مضمون البحث ودقائقه. و بقدر ما يخفق الباحث في تلخيص العنوان، بقدر ما يشجع الباحثين عن العزوف عن قراءة الموضوع أو محاولة فهمه.

- معايير العنوان الجيد

تحدد معايير العنوان الجيد في مؤشرات دقيقة وهي:

- ضرورة تقديم العنوان في جملة خبرية قصيرة وواضحة تشتمل على موضوع البحث و مجال دراسته.

- ضرورة تحديد الموضوع في متغيرات دقيقة تتماشى مع نوع الشهادة المراد الحصول عليها ومدة إنجازها.

- ضرورة صياغة متغيرات البحث بمصطلحات عامة، متفق عليها - عموماً - من قبل المختصين حتى نكون انطباعاً أولياً جيداً عن البحث مما يشجع القراء أكثر على الإطلاع عليه و قراءته.

- الكتابة الموجزة للعنوان. وينصح الميثودولوجيون - عادة - بعدم تجاوز عدد كلمات العنوان عن خمسة عشر كلمة على الأكثر. و تكتب على شكل هرم مقلوب حتى يتسنى للمفهرسين فهرسة الموضوع بطريقة دقيقة وسريعة. (حسن، أحمد عبد المنعم (1996)، ص 70-71)، (عطوي، جذت عزت (2000)، ص 233)

- تحديد مضمون صفحة الغلاف

- تشتمل صفحة الغلاف على عناصر محددة، تكتب بطريقة علمية، يؤدي الخروج عنها إلى الوقوع في أخطاء منهجية شكلية يجب على الطلاب تفاديها. و ذلك باحترام هذه القواعد الشكلية المعيارية الآتية

- الاستهلال بكتابة البلد الذي أجريت فيه الدراسة في أعلى الصفحة (الوزارة الجامعة، الكلية، القسم) وتكتب هذه المعلومات على شكل هرم مقلوب.
- كتابة العنوان في وسط الصفحة في إطار أو بخط مميز دون تأطيره.
- كتابة منهج ومجتمع الدراسة تحت العنوان مباشرة.
- كتابة اسم المشرف أولاً ثم اسم الطالب.
- كتابة السنة الدراسية في أسفل الصفحة.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة التكوين المتواصل
مركز الجزائر-شمال- بوزريعة -

عنوان البحث

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس فيالتخصص: علم النفس المدرسي

إشراف : اسم المشرف

إعداد : اسم الطالب

2023-2022

- ملاحظة: نموذج علمي لكتابة صفحة الغلاف.

2.2.13- كتابة مقدمة البحث

يستهل الباحث خطة البحث بمقدمة يتعرض فيها إلى ما يلي:

- تحديد موضوع الدراسة

- يجب على الباحث تحديد الموضوع الذي استرعى انتباهه، ويصاغ عادة هذا الموضوع في جملة استفهامية. تعبر عن المشكل المراد دراسته دراسة موضوعية في إطار نظري تم التعرض إليه من قبل بالدراسة.

- وعليه، فإن المقدمة لا يمكن عدّها مجرد كلام إنشائي ذاتي وشخصي، بل هي بناء علمي نظري مؤسس يقدمه الباحث انطلاقاً من قراءته المتمعنة حول ما تم كتابته من قبل المختصين في هذا المجال.

- تحديد أسباب الدراسة

- لا تتوقف مهمة الباحث عند عرض الموضوع الذي استرعى انتباهه واهتمامه، بل لابد عليه، أن يعزز هذا العرض، بذكر الأسباب الموضوعية التي دفعته لدراسته. ذلك أن أسباب اختيار الموضوع غالباً، ما ترتبط بعوامل ذاتية لها علاقة بشخصية الباحث العلمية وعوامل خارجية لها علاقة بطبيعة الموضوع وجدته وأصالته.

- وتظهر أهمية ذكر أسباب الدراسة، في إبراز القارئ للعوائق والعراقيل التي تسببها المشكلة المدروسة في انتظام السيرورة الوظيفية الطبيعية للظاهرة الدراسية في إحدى الشبكات الاجتماعية أو المؤسساتية للمجتمع العام بكل وضوح ووعي. مما يستدعي دراستها ومحاولة فهم الأسباب التي وراء نشوئها، بغرض الإصلاح والتغيير من جهة، والتحكم والتنبؤ بها في المستقبل من جهة أخرى.

- إبراز أهمية الدراسة

- إن إبراز الأضرار والعوائق والمشكلات التي تخلفها مشكلات الدراسة في أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع سيضفي أهمية كبيرة على ضرورة دراسة هذا الموضوع وإنجازه. مما سيساعدنا أكثر على إلقاء الضوء على العوامل المتسببة فيه و كيفية تأثيرها في حدوثه.

- صياغة أهداف البحث

- إن التوضيح المفصل لأهمية الدراسة سيساعد - إلى حد كبير - في التحديد الدقيق الأهداف المراد الوصول إليها في البحث، وكيفية استغلالها في فهم و علاج المشكلات، حيث تبرز الصياغة الدقيقة للأهداف الجانب البراجماتي النفعي الوظيفي المنتظر تحقيقه من وراء إنجاز هذا البحث.

- وعلى الرغم من اختلاف الأهداف من بحث لآخر، فإن أهداف أي بحث لا يمكن لها أن تخرج عما ذهب إليه الخطيب "محمد عجاج" وهي: "اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تدليل مطول، أو ترتيب مخلط، أو تعيين مبهم، أو تبين خطأ".
(القاضي، يوسف مصطفى (1979)، ص 66)

- تحديد إشكالية الدراسة

- إن تحديد إشكالية البحث تعد الخطوة الأساسية في البحث، حيث تتوقف نجاعة البحث على التحديد الدقيق للإشكالية من بداية البحث إلى نهايته.
- وتبرز الصياغة المحكمة للإشكالية في مدى قدرة الباحث على صياغة أسئلة بحثه في إطار متغيرات مضبوطة ودقيقة. توضح لنا بطريقة جلية أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة التي يود الباحث تبيان مختلف تأثيراتها على المشكلة المدروسة. سواء في الجانب النظري للبحث أو في جانبه التطبيقي. والتي يمكن من خلالها، الحكم على مدى تحكم الباحث في موضوعه أو العكس.

- تحديد فروض الدراسة

- في البداية يجدر بنا التنبيه إلى قضية في منتهى الأهمية وهي: أن صياغة الفروض ليست خطوة إجبارية في البحث. حيث تتوقف هذه الخطوة بالدرجة الأولى على نوع البحث و الدراسة. فإذا كان نوع البحث يدخل ضمن البحوث الاستكشافية، فإن هذا النوع من الأبحاث يهدف إلى جمع الحقائق ووصفها. و إذا كان الأمر كذلك فإن الباحث هنا غير مطالب - بتاتا - بصياغة الفرضيات. أما إذا كان البحث يهدف إلى تفسير الحقائق فإن الباحث هنا مطالب بصياغة الفرضيات.

- وتجدر الإشارة، إلى أن الفرضيات لا تختلف عن أسئلة البحث المراد دراستها والمشكلات تكمن في طريقة الصياغة. حيث تصاغ المشكلات في جمل استفهامية بينما تصاغ الفرضيات في جمل تقريرية.

- وأهم ما يميز الفرضيات دقة صياغتها وتظهر من خلال الطريقة الإجرائية التي يتم بها تحديد أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة في جمل قصيرة، وواضحة لا تحتمل أي غموض أو تأويل.

- تحديد منهج الدراسة

إذا كانت خطوة تحديد الفرضيات في البحث مسألة اختيارية، فإن خطوة تحديد المنهج تعد مسألة إجبارية. لسبب بسيط هو أن نتائج البحث كلها تقيم على أساس المنهج الذي تم استخدامه في الدراسة.

ولا تقتصر مهمة الباحث على ضرورة ذكر المنهج المستخدم في الدراسة فقط، بل عليه أيضا، توضيح كل الطرق والعمليات المنتهجة في كل خطوة من خطوات بحثه وتبريرها، حتى يعطي مصداقية أكثر لمختلف النتائج المتوصل إليها في نهاية بحثه وطريقة تناولها في بابيه: النظري أو التطبيقي.

- تحديد مفاهيم أو مصطلحات الدراسة

نظرا لعدم اتفاق الباحثين في التخصص الواحد على مسألة تحديد المعنى الاصطلاحي لمختلف المفاهيم. يجب على الباحث تحديد المعنى الاصطلاحي للمفاهيم أو المصطلحات المعتمد عليها في بحثه وذلك منعا لأي التباس.

3.2.13- تحديد متن البحث

ينظم الباحث- عادة - محتوى البحث عبر أبواب و فصول و مباحث و مطالب.

- الأبواب

يتضمن الباب مجموعة من الفصول. يتعرض فيها الباحث إلى الأبعاد الفرعية التي يتضمنها البعد الرئيسي العام لموضوع البحث. وبما أن كل بعد فرعي يحتوي على محاور أساسية يستعين الباحث لتوضيح كل بعد فرعي بالفصول.

- الفصول

إذا كان الباب مجموعة من الفصول. فإن الفصل، هو مجموعة من المباحث و المطالب، يتعرض فيها الباحث إلى الأبعاد الفرعية التي يتضمنها الموضوع الرئيسي. حيث يخصص كل فصل للبحث في إحدى الأبعاد الفرعية التي يتضمنها الموضوع العام. مستعينا في ذلك بالمباحث والمطالب لتوضيح الأفكار العامة والأفكار الجزئية التي يحتويها كل بعد فرعي.

3.13- أهمية تحديد خطة البحث

يتضح من المحاور الكبرى لخطة البحث أن تصميم البحث له فوائد كبيرة والتي تظهر في الآتي :

- التحديد النظري الدقيق لمجال البحث، والذي يتجلى من خلال التحديد الدقيق الإشكالية البحث نتيجة للقراءة النقدية المحكمة للدراسات السابقة، وما ينجم عنها من فهم للمتغيرات التي

لها علاقة بظهور المشكلة، واكتشاف في الوقت نفسه بعض المتغيرات الجديدة التي لا تزال بحاجة إلى دراسة واستكفاء و تبيان.

- التحديد الدقيق للكيفية التي سيتم بها تناول إشكالية البحث في إطارها النظري و التطبيقي، والذي يتجلى من الطريقة النظرية التي تم بها دراسة إشكالية البحث في الباب النظري والطريقة التطبيقية التي تمت بها دراسة الفرضيات وتحليلها وتفسيرها في الباب التطبيقي.

- التحديد الجيد للمنهج المناسب الذي يمكننا من الدراسة المحكمة الإشكالية البحث، في مجالها النظري والتطبيقي.

- التحديد الدقيق للتقنيات والأدوات والوسائل (الاختبارات و المقاييس و المقابلات) التي تعين الباحث في تنفيذ بحثه وتطبيقه بطريقة مادية وملموسة.

- التحديد المحكم للطرق الإحصائية والتقنيات التحليلية التي تساعد الباحث على التحليل والتفسير الجيد للنتائج، مما يسمح لنا، فهم الظاهرة فهما نوعيا وكميا.

- التحديد الدقيق لطريقتي اختيار المجتمع الأصلي وعينة البحث.

أن هذا التصميم لا يعني التصميم النهائي، إذ يجوز للباحث تغيير مضمون الخطة من حين لآخر، موازاة مع المستجدات التي يكتشفها الباحث مع تقدم البحث. وهذا ما يجعل الخطة تتنافى مع التصور الثابت للهيكال العام للبحث لسبب بسيط، هو أن الخطة ليست هيكلًا ثابتًا

لا يمكن المساس بقالبه بل العكس هو الصحيح.

والأهم من كل هذا، ضرورة إرفاق الخطة دوماً برزنامة عمل معينة ومحددة، بزمن قياسي يتمشى في عمومها مع الوقت الرسمي المقرر لإنجاز البحث. ذلك أن الزمن، يعد أحد المعايير العلمية التي يؤخذ بها بعين الاعتبار أثناء تقييم نوعية البحث في محاوره الأساسية و الثانوية.

13-4 خاتمة الخطة

تخصص الخاتمة للنتائج العلمية المتوصل إليها في البحث. كما يمكن للباحث في خاتمة البحث التعرض إلى الصعوبات التي اعترضت طريقه أثناء البحث ومدى تأثيرها على نتائج الدراسة وتبريرها وفق إطارها. كما تخصص الخاتمة، لفتح آفاق جديدة لبحوث تتطلب الدراسة والتوسع فيها من قبل باحثين آخرين. حتى يتسنى لنا، فهم مختلف الأبعاد التي لها علاقة بالمشكلة، قصد فهمها ومحاولة السيطرة عليها أكثر في المستقبل.

14- أدوات ووسائل الدراسة

يختص الجانب التطبيقي، بالدراسة الميدانية لفرضيات الدراسة. قصد إثباتها أو دحضها. و تحتاج هذه العملية استخدام أدوات و وسائل. و هي عديدة و متنوعة لا يمكن ذكرها كلها. لذا سيتم اختصارها في الأدوات و الوسائل الأساسية الأكثر استعمالاً في المجال الميداني

للبحث في مختلف العلوم الإنسانية و الاجتماعية و التربوية و السياسية و الإعلامية و الطبية.

1.14- اختيار مجتمع الدراسة والعينة

أول ما يجب القيام به من قبل الطالب الباحث، هو تحديد مجتمع الدراسة و العينات. و يقصد بمجتمع الدراسة كل عناصر المراد دراستها. و على الباحث سحب جزء من مجتمع الدراسة و الذي يطلق عليه اسم العينة. وكل ما كان عدد أفراد العينة الذي سحب من مجتمع الدراسة أكبر، كلما كانت العينة ممثلة بشكل أفضل لخصائص مجتمع الدراسة.

والعينة ما هي إلا تقدير لمجتمع الدراسة. و أن متوسط العلامات من العينة هي تقارب قيم المجتمع. و عند القيام بعملية المعاينة، على الطالب الباحث طرح ثلاثة أسئلة أساسية و هي:

- ما هي المجموعة التي أود دراستها؟

- كيف يتم اختيار أفراد العينة؟

- ما هو عدد الأفراد الذي تحتاجه هذه الدراسة؟ (الضامن، منذر(2007)، ص 160)

1.1.14- خصائص العينة الجيدة

تتمثل خصائص العينة الجيدة في الآتي:

- التمثيل: أي أن تمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً صادقاً.

- **الدقة:** ويقصد بها عدم التحيز. و هذا يعني أن تكون خالية من أي تأثير قد يتسبب في إيجاد فروق بين قيم المجتمع و قيم العينة.

- **الإحكام و الضبط:** و يتم الحكم عليها من خلال دراسة الخطأ المعياري و الانحراف المعياري. حيث كلما قل الخطأ المعياري تكون النتائج أفضل.

- **العينة الجيدة:** هي التي تكون كافية في حجمها لإجراء الدراسة عليها.

2.1.14- أنواع العينات

يوجد عدة أنواع من العينات و هي:

- العينة العشوائية

و هي تلك العينة التي يعطي الباحث فيها المساواة بين أفراد العينة و أفراد مجتمع الدراسة في عملية الاختيار. بهدف التمثيل الجيد لمجتمع الدراسة. و تتم هذه العملية بإعطاء كل فرد أو وحدة من عينة الدراسة رقما. أو استخدام قائمة الأرقام الموجودة في كتب الإحصاء لاختيار الأفراد أو الوحدات. كما يمكن اختيار أفراد العينة العشوائية باستخدام الكمبيوتر أو اليانصيب.

(الضامن، منذر(2007)، ص167)

- العينة العشوائية المنتظمة

و هي العينة التي يتم اختيار أفرادها من قائمة بطريقة منظمة. مثلاً: كاختيار طالب من عشرة (10) طلاب. و يعتمد هذا الاختيار على حجم القائمة و العينة. حيث لا يوجد في هذا النوع من العينة مجال للصدفة. حيث يأتي الشخص بعد الاختيار الأول بشكل أوتوماتيكي.

- العينة الطبقية

يتم اختيار العينة الطبقية بتقسيم المجتمع الى مجموعات متجانسة. و يتم اختيار عينات عشوائية من هذه المجموعات.

- العينة العنقودية

يلجأ الباحث إلى العينة العنقودية عندما لا يمكنه استخدام العينة العشوائية البسيطة أو العينة الطبقية. حيث تشكل كل وحدة مجموعة من العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة. ثم يتم اختيار إما عينة عشوائية بسيطة أو طبقية. (الضامن، منذر(2007)، ص ص 167-

(173)

2.14- أدوات الدراسة

يستخدم الباحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية و علوم الاتصال عدة أدوات لدراسة فرضياته نذكر ما هو أكثر استعمالاً منها:

1.2.14- الاستبيان

يعتبر الاستبيان من أشهر الأدوات المستخدمة من قبل الباحث في جمع المعطيات و البيانات عن أفراد عينة البحث حول موضوع الدراسة في مختلف التخصصات. فهو عبارة عن استمارة تملأ من الشخص الذي توزع عليه الاستمارة. إما بواسطة البريد أو بالاتصال الشخصي ثم تستعاد بعد ملئها. بغرض اكتشاف واستنباط المعلومات من مجموعة من الأفراد يطلق عليهم المفحوصين أو المُستجيبين. قصد الإجابة على أسئلة أو فرضيات الدراسة. (الاطرقجي، محمد علي(1980)، ص38)

ويرادف لفظ الاستمارة المصطلح اللاتيني Questionnaire كما له مرادفات مثل: الاستمارة و الاستفتاء و الاستخبار... الخ، و هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة بشكل منطقي و سيكولوجي بهدف جمع بيانات يحتاجها الباحث في دراسة ظاهرة ما. والترتيب المنطقي للأسئلة يفيد العلاقة التراتبية على مستوى وحدة الموضوع أما الترتيب السيكولوجي، فيدل على قابلية الفرد للانتقال من موضوع لآخر.

و عرف "بيشو" الاستبيان باختبارات مكونة من عدد معين من الأسئلة. مقدمة بشكل مكتوب، توجه إلى أفراد العينة. و يتعلق مضمون هذه الأسئلة بأرائهم و أذواقهم و تصرفاتهم. أما "روشلان" Reuchlin، فبالنسبة إليه، الاستبيان يدل، على وضعية مقننة تصلح لإثارة سلوك معين. (M. Reuchlin (1962), p70).

و يصلح الاستبيان لجمع المعلومات كالمقابلة. فهو يسعى دوماً إلى الحصول على معطيات أو أحداث دقيقة بصورة يمكن التأكد منها مرة ثانية. كما أنه يوفر إمكانية تكميل المعطيات الكيفية، مما يسهل تحليلها و مقارنتها و تأويلها و الحكم عليها. وهو وسيلة لجمع البيانات و المعطيات الضرورية، للتحقق من مدى صحة و صدق أو كذب الفرضيات المحددة في بداية البحث.

- أشكال الأسئلة

تصاغ أسئلة الاستبيان عادة في ثلاثة أشكال من الأسئلة،

- الأسئلة المغلقة

لا تقبل الأسئلة المغلقة كل الأشكال من الأجوبة، بحيث أن المجيب ليست له الحرية للتعبير أو الاختيار. فهو ملزم بالجواب على الأسئلة المحددة في الاستبيان بشكل مقنن مضبوط. مثل الإجابة بنعم أو لا، صحيح أو خطأ أو لا أعرف.

- الأسئلة المفتوحة

و هي عكس الأسئلة المغلقة. حيث يتاح فيها للمفحوص فرصة بناء جوابه دون إجباره على إتباع أفكار جزئية محددة. إنها تمكن المفحوص بإدلاء آراء و معلومات غير محددة.

- الأسئلة المزوجة

و هي عبارة عن أسئلة توليفية، تربط السؤال المغلق بسؤال مفتوح مثل نعم/لا/لا أدري أو لماذا. (غريب، عبد الكريم (2012)، ص ص 201-204)

2.2.14- المقابلة

تعتبر المقابلة من بين أدوات البحث العلمي المستخدمة من قبل الباحثين من اجل الحصول على معلومات عميقة وكثيرة حول الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها. و هي لقاء مباشر يجمع ما بين الباحث العلمي وأفراد العينة التي يراها مناسبة من وجهة نظره؛ للحصول على معلومات تخص موضوع البحث العلمي. ويتم ذلك بصورة مباشرة دون وسيط، وتعد طريقة المقابلة من أكثر أدوات الدراسة صدقًا.

وتمتاز المقابلة بأنها من أكثر الأدوات دقة. لأنها تسمح للباحث مناقشة المبحوث حول الإجابات التي يقدمها له. مما يسمح للباحث فهم مشكلته الدراسية بشكل أعمق عما هو عليه الحال في الاستبيان.

و يعرف "خالد حامد" المقابلة بوصفها أداة بحث. فهي حوار يتم بين القائم بالمقابلة و بين شخص أو مجموعة أشخاص، بهدف الحصول على معلومات حول موضوع الدراسة. و تتعلق خاصة بالآراء و الاتجاهات أو السلوكيات أو المعلومات أو الشهادات. و تسمى بالتحقق بواسطة المقابلة. فهي عبارة عن أسئلة محضرة سلفا، وهو ما يعرف ب"دليل المقابلة". و من المتفق علي أن مشاركة المستجوبين أو المفحوصين إرادية. كما يجب أن تحاط أجوبتهم بالسرية التامة.

و تمتاز المقابلة بالمرونة، لأنها تسمح ملاحظة المبحوث و التعمق في فهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه المبحوث أثناء المقابلة، حيث يستطيع الباحث شرح للمبحوثين ما قد يكون غامضا في الأسئلة. كما يستطيع الباحث التكيف مع الجو الاجتماعي الذي تجرى فيه المقابلة مما يجعل المبحوث أكثر تجاوبا.

و تجدر الإشارة، إلى تنوع مجالات المقابلة. حيث تستخدم في البحوث الاجتماعية و الانسانية بوجه عام، كما تستخدم في المقابلات العلاجية من قبل الأطباء و الأخصائيين النفسانيين : الاكلينيكيين و الأورطفونيين و الموجهين التربويين و المساعدين الاجتماعيين و غيرهم. كما أنها شكل من أشكال الاتصال في المجتمع الحديث، إذ تستعمل من طرف وسائل الإعلام و القضاة و من طرف مسؤولي الإدارة و غيرهم.

و تعتبر المقابلة من أصعب أدوات جمع المعطيات. فهي علم و فن في نفس الوقت. حيث تخضع إلى معايير علمية مضبوطة متفق عليها، من طرف العلماء. كما أنها فن يحتاج إلى ميزان و تدريب و مهارة و خبرة يكتسبها الباحث من الممارسة العملية و النزول إلى الميدان و الاحتكاك بجمهور البحث. مما يسمح للباحث النفاذ إلى دوافع السلوك الحقيقية و المكونات الشخصية و أساليب الاتصال و التأثير و أنواع العلاقات الاجتماعية. (العيساوي، عبد الرحمان (1997)، ص102)

- أنواع المقابلات

تصنف المقابلة وفق أسس مختلفة، فقد تصنف طبقا للغرض، منها تشخيصه او علاجه أو استقصائه. و قد تصنف على أساس الحوار الذي يعتمده القائم بالمقابلة، مثل: التوجيه

أو التركيز في موضوع معين. كما توجد المقابلات الإجبارية كما هو الحال في التحقيقات أو الشهادات أمام الجهات القضائية و من أكثر المقابلات استخداما ما يلي:

- المقابلة الحرة

هي نوع من المقابلة، تتميز بالمرونة المطلقة حيث لا تحدد فيها الأسئلة المخصصة للمبحوثين و لا احتمالات الإجابة. حيث يترك في هذا النوع من المقابلات حيزا كبيرا من الحرية للمبحوثين للإدلاء بآرائهم و بالمعلومات التي بحوزتهم حول موضوع المقابلة.

- المقابلة المنظمة

و هي المقابلة التي يتحدد فيها شكل و مضمون المقابلة و طبيعة و حجم البيانات المستهدفة من قبل القيام بها. حيث يطلب من المبحوث الإجابة على أسئلة محددة مسبقا.

- المقابلة المتمركزة حول الموضوع

إن الوظيفة الأساسية للباحث في هذا النوع من المقابلات، هي تركيز الباحث اهتمامه حول خبرة معينة. حيث يعلم الباحث - مسبقا - أن المبحوثين محل الدراسة قد اشتركوا في الموقف المدروس أي الظاهرة المدروسة. و هذا يعني، أن هؤلاء لديهم معلومات و معارف

و تجارب حول هذا الموضوع أكثر من غيرهم. (حامد، خالد (2003)، ص ص 130-

(131)

3.2.14 - الاختبارات

هي مجموعة من الأسئلة أو الأنشطة أو المشكلات التي يصممها الباحث من أجل اختبار المبحوث في معارفه وقدراته أو استعداداته أو مستويات كفاءاته. فهو أداة منظمة للمقارنة بين سلوكيات الأفراد لتحديد استجاباتهم في موقف ما.

- أهمية الاختبارات

تتجلى أهمية الاختبارات في المسائل الآتية و هي:

- التمكن من جمع المعلومات والبيانات عن واقع معين.
- معرفة الخطوات اللازمة لتغير ظاهرة معينة أو سلوك ما.
- تحديد جوانب القوة والضعف في مجال ما.
- محاولة الوصول الي حل للمشكلة.
- التمكن من قياس الذكاء والقدرات المختلفة مثل: القدرات العقلية.

- يمكن الاعتماد عليها في الدراسات الوصفية والتجريبية والنفسية.

- تستخدم كأساس للمقارنة بين جماعة أو أخرى.

15- الخاتمة

استخلاصا لما جاء في محتوى هذه المطبوعة، يمكن التأكيد للطالب الباحث الجامعي أن المراحل الأساسية القاعدية الواجب إتباعها في انجاز البحث العلمي لإعداد مذكرة التخرج ما هو إلا جزءا معرفيا بسيط أوليا في علم المنهجية، و الذي يستوجب منه التكوين في مجاله بشكل واسع و عميق و ذلك بالقراءة الابستيمولوجية المستقيضة للمحتويات المعرفية المتوصل اليها من قبل العلماء في مجال هذا العلم. هذا إذا ما أراد -فعلا - الدخول إلى عالم البحث العلمي وفق أسسه العلمية الصحيحة المعمول بها في المجتمع العلمي.

16- المراجع باللغة العربية و الأجنبية

- 1- الأطرقي، محمد علي(1980)، الوسائل التطبيقية في الطرق الإحصائية،بيروت:دار الطليعة للطباعة و النشر.
- 2- انجرس،موريس (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة/ صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، ط1، مراجعة/ ماضيمصطفى، الجزائر العاصمة: دار القصة.
- 3- باشلار (1990)، الفكر العلمي الجديد، ترجمة/ عادل العوة، الجزائر: موفام للنشر.
- 4- بدر أحمد (1994)، أصول البحث العلمي و مناهجه، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط3.
- 5- بوحوش عمار،الذانبات محمد (2007)، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.
- 6- تركي رابح (1984)، مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص108.
- 7- التير، مصطفى عمر(1995)، مبادئ و أسس البحث الاجتماعي، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة، طبعة 03.
- 8- حامد، خالد (2003)، منهج البحث العلمي، الجزائر: دار الريحانة للنشر و التوزيع
- 9- جعفري، نسيم ربيعة(2006)، الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث العلمي، المذكرة- الرسالة - الأطروحة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- 10- جعفري، نسيمه ربيعه(2018)، المحاضرات في المنهجية، تخصص علم النفس، الجزائر: مركز الجزائر شمال - بوزريعة - جامعة التكوين المتواصل.
- 11- جندي، عبد الناصر(2005)، تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 12- حسن، عبد الباسط (1963)، أصول البحث الاجتماعي، الاساعيلية: مطبعة مجمع البيان العربية.
- 13- حمدان، محمد زيان(1999)، المنهجية، عمان: دار التربية الحديثة، ط1.
- 14- خليف، يوسف (2003)، مناهج البحث الأدبي، المغرب: ص11، طبعة 01.
- 15- دويدري، رجاء وحيد (2000)، البحث العلمي، أساسياته، النظرية و ممارسته العلمية، سوريا: دار الفكر.
- 16- صيني، سعيد إسماعيل (1994)، قواعد أساسية في البحث العلمي، سوريا بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.
- 17- الضامن، المنذر (2007) أساسات البحث العلمي، عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1.
- 18- عبيدات، دوقان، (2006)، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، الرياض: مكتبة الشقري.
- 19- عريفج سامي، و آخرون (1987)، ص33.

20- عويس، خير الدين علي (1997)، دليل البحث العلمي، القاهرة: دار الفكر العربي،
طبعة 01.

21- العيساوي، عبد الرحمان (1977)، مناهج البحث العلمي، الكويت: وكالة المطبوعات

22- غريب، عبد الكريم (2012)، منهج البحث العلمي في علوم التربية و العلوم الإنسانية،
المغرب: منشورات عالم التربية، ط01.

23- الواصل، عبد الرحمان بن عبد الله، البحث العلمي (خطواته و مراحلها، أساليبه
و مناهجه، أدواته و وسائله، أصول كتابته (1999)، المملكة العربية السعودية.

Maurice Angels (1997), Initiation pratique à la méthodologie des
sciences humaines. Alger: Casbah édition.

Luc Albarelo (1999), Apprendre à chercher, l'acteur social et la
recherche scientifique, Paris :Bruxel de boeck université.

Gaston Bachelar (1990), Le nouveau esprit scientifique, Alger :
ENACédition.

Jean Baudouin, Karl Poper (1995), Que sais-je, Paris : puf, 3è
édition.

Michell Canon, Jean Pierre Courtral et Eve Penan (1993), La
scientométrie, Alger : édition Dahlab.

M. Reuchlin (1962), Les méthodes quantitatives en psychologie,
Paris: PUF.

H. Rose (1984), Méthodologie et stratégie de l'organisation du travail,
Paris : Dunod.